الصحي
لمنظمة ال
الفلسطي

حل ماذا.. وكيف

فلسطين الثورة

العدد الثالث والثلاثون - السنة الاولى

الاربعاء ١٤ شباط سنة ١٩٧٣

تحطيم هجمة الاستسلام مسؤولية كل وطني

البعث .. من أجل ماذا .. وكيف ؟

من يبدأ الخطوة الأولى ..

في غمرة **المعاناة والاحساس العميق بالخطر** الذي تعيشه الجماهير العربية ، وهي ترقب وتشهد بوادر ومظاهر الاستسلام في المنطقة العربية امام الهجمة الصهيونية الامبريالية ، **يتوجب على الانسان العربي الواعي ، والمسؤول امام نفسه وشعبه وامام التاريخ ومن حوله هذه الجماهير القلقة** ، ان يتساءل ويبحث عن اجدى السبل والاساليب السياسية والعسكرية التي من شأنها **ان تحول ، بل تمنع الاستسلام** المهين الذي يفلسفه ، وينظر له اعداء الامة العربية من رسميين وغير رسميين على الصعيدين الدولي والعربي .

وانه للتذكير ، ومن باب التذكير والمحاسبة فقط ان نشير في هذا الحديث لمظاهر الاستسلام وبوادره ، والتي تجسدت بسلسلة من التراجعات المهينة عبر السنوات الخمسة الماضية عن كل ما هو في مصلحة الامة العربية وتاريخها ماضيا ، وحاضرا ، ومستقبلا ، والتي تبلورت فيما تبلورت اليه **بالمساعي الحثيثة الواضحة لتمرير الحلول الامريكية الاسرائيلية باسم السلام والعدل في منطقة الشرق الاوسط** ، هذه الحلول المفضوحة المكشوفة التي تستبيح كرامة الانسان العربي ، والتي تهدد مصيره ووجوده ، والتي اصبحت رائحتها تزكم الانوف ، نتيجة للعجز والاستكانة وفقدان الرؤية في بعض الحالات ، ونتيجة للانحراف والعمالة والخيانة في بعض الحالات الاخرى حيث تصب هذه الحالات جميعها في النهاية في مستنقع واحد مسموم بالتآمر والخزي والعار .

وليس يعني البحث عن اجدى السبل وافضل الصيغ والاساليب العسكرية والسياسية لمنع الاستسلام وتعطيل معادلاته ، ان يتوانى او يتخلى الذين حملوا السلاح طيلة اعوام ثمانية عن دورهم الرئيسي في القتال والكفاح المسلح وحرب الشعب وتفجير الطاقات العربية من اجل الحيلولة دون تصفية قضية فلسطين وتحرير فلسطين ، وانما ذلك من صلب مسؤولياتهم الثورية وانسجاما مع صميم منطلقاتهم النظرية التي حددت بأن الثورة الفلسطينية ، جزء لا يتجزأ من حركة التحرر العربي ، فلسطينية الملامح والقسمات ، عربية العقل والقلب والروح والعمق والبعد . فالعمل العربي الثوري الصحيح والالتحام به من اجل التحرير ودفع الهجمة الامبريالية الصهيونية عن اوطاننا ، كان وسيظل دائما من بديهيات دعواتنا وممارستنا ، ولقد عشنا طيلة الاعوام الماضية من خلال تمنياتنا احيانا ، ومن خلال قناعاتنا وايماننا احيانا اخرى ، ومن ضمن فهمنا لطبيعة المعركة ومعنى وحجم الهجمة على امتنا ، ومن خلال معرفتنا بالصهيونية واطماعها . لقد عشنا اكثر من تجربة ومررنا بأكثر من دوامة ، اختلط علينا فيها الشك باليقين ، والتقى عبرها الكفر بالايمان ، لنجد انفسنا في غمرة كل هذه الحقائق والاوهام ، ووسط كل هذه الدوامات على صعيد العمل العربي نراوح في اماكننا في البداية ثم نتراجع .. ونتراجع . فالى اين ؟

لقد دعونا فيما دعونا اليه ، الى الحشد والتعبئة واستغلال الطاقات الضخمة المتواجدة في الامة العربية وفي الوطن العربي ، وقلنا فيما قلناه : « ان الذي سيقرر مصير الامة العربية ليس حجم الهجمة وشمولها ووقاحتها ، وانما الذي يقرر مصير الامة هو الاسلوب الذي تأخذ به الامة في مواجهة الهجمة فهما ومعالجة » . وقلنا فيما قلناه : « ان ليس خيار العرب هو الرضوخ للمخطط الصهيوني الامبريالي ، وانما خيارهم في ايجاد الوسيلة الفضلى لمواجهة الهجمة المعادية ، فالمعركة اكبر من الجميع ، اكبر من القيادات ، اكبر من القادة انفسهم ، وليس اجدى وافعل منها في استرداد الكرامة المهيضة والحق السليب » .

صرخات ومناشدات يبدو ان كلها ذهب مع الريح ، وتنازلات مهينة لو اعطي بعضها للجماهير التي تسحق وتقمع في كل مكان ، لاستطاعت وحدها حرة ، موفورة الكرامة ، ان تكون وقود التحرير واداته الضاربة المنتصرة . تنازلات وتراجعات ووساوس ومخاوف وتردد وخوف تكاد تزيل حتى التناقض (الثانوي !) مع الصهيونية ودولة العصابات التي قامت على اشلاء مائة مليون عربي ...

فما هو المطلوب اليوم امام كل هذا التردي العام ، ومظاهر الاستسلام تدق الابواب على مختلف الجبهات ؟ ما هو المطلوب عمليا والبعثرة الرسمية العربية اخذت مداها عبر السنوات الماضية وكأنما الامة بأسرها فقدت القدرة على الحوار في البديهيات فتحول المجتمع العربي بأسره في ظل الوضع الرسمي الى ما يشبه برج بابل ، يقول الناس فيه ما لا يعنون ، وتنقل فيه الامور باشكال مشوهة ومزيفة ، فيزداد الخلاف وتعمق التناقضات ، ويهرب كل من مسؤوليته ويلقي تبعات التردي والهزيمة على الاخرين ؟؟

ما هو المطلوب عمليا من اجل منع الاستسلام وبالتالي الحيلولة دون تمرير الحلول الامريكية الاسرائيلية التي تستهدف الوجود العربي باسره ؟ ما هو المطلوب عمليا من اجل تصليب الموقف العربي ومنعه من الانهيار الكامل ؟

في رأينا ان خطوة واحدة صحيحة الى الامام ، تبعث الامل ، وتصلب الموقف العربي . وتعيد له زمام المبادرة ، وتحول دون ارتكاب جريمة الاستسلام . وفي قناعتنا **ان كلا من سوريا والعراق مدعوتين لتحقيق مثل هذه الخطوة الاولى** في رحلة الالف ميل باتجاه المعركة والتحرير **في معركة المصير** . وكم كنا نود لو تجنبنا الخوض في مثل هذا الموضوع الدقيق الحساس لو كان تحقيق مثل هذه الخطوة هو من ضمن استراتيجية الدولتين المعنيتين العاجلة والحاسمة والفورية في ظل هذه الظروف العصيبة . ولكن الذي يبدو ان هذا **المطلب العفوي الجماهيري** قد طال عليه الزمن ، بحيث اصبح من الضروري وامام المأزق الكبير الذي تعيشه الامة ، تحريكه والدعوة له ، ودفعه الى مساره الطبيعي الاصيل .

واننا لا نحتاج ونحن في صدد الحديث عن سوريا والعراق بالذات الى التأكيد اننا **ننطلق من مواقع الالتزام** والفهم العميق لدور القطرين الحقيقي في المعركة . شأننا في ذلك مع كل دعوة الى اية خطوة ثورية ندعو لها من اجل فلسطين والوطن العربي . ولعلنا ايضا ونحن في صدد الحديث عن العراق وسوريا نلبي حاجة وعطشا وتساؤلات هامة عفوية عند الجماهير التي **ترى في النظامين العراقي والسوري نظاما واحدا يحمل الحزب الحاكم فيه نفس الاسم ، ويرفع نفس الشعارات ، ويتبنى نفس الافكار والمبادىء** ، ويناضل من اجل تحقيق نفس الشعارات والاهداف مما يحقق امكانية العمل المشترك والتفاعل الموضوعي .

هواجس وافكار شتى ، وربما ذكريات تساور المواطن العربي اليوم وهو في مجال البحث عن خطوة عملية الى الامام تسهم في تصليب الموقف العربي لمنع الاستسلام وتصفية القضية ، لا سيما وان هذا المواطن العربي يعرف بأن **« حزب البعث »** قد استقطب عبر الثلاثين سنة الماضية خيرة شباب الوطن العربي ، فاعتقل وعذب واستشهد تحت رايته وفي ظل افكاره ومبادئه الاف والاف من الخليج الى المحيط .

ونحن هنا لسنا في مجال تحميل « حزب البعث » الحاكم في سوريا والعراق **فوق طاقته ، ولسنا في مجال احراجه او مناشدته والضغط عليه من اجل تحرير فلسطين ،** فنحن نعرف ان مسؤولية تحرير فلسطين من مسؤولية **كل العرب** وابناء هذه الامة الشرفاء ، ولكننا ايضا نعرف ان في وسعنا وفي هذا الظرف العصيب ان نطالب بخطوة عملية سريعة الى الامام على الصعيدين العسكري والسياسي ، تعيد لبعض الذين فقدوا ثقتهم بأنفسهم ما فقدوه ، لا سيما وان في **صلب مبادىء حزب البعث انه انطلق من اجل تحقيق الوحدة ومن اجل فلسطين بالذات .**

فما الذي يحول دون تحقيق ذلك اذا كانت هذه هي الافكار والمبادىء التي تحكم في كل من سوريا والعراق ؟ لقد نادى حزب البعث **بالكفاح المسلح عام ١٩٤٦** واشترك بعض قيادييه في معركة فلسطين عام ١٩٤٨ ، وانتزع الحزب **مكانته الجماهيرية من خلال مطلبه الوحدوي وتنظيمه القومي ومحتواه الاجتماعي والدعوة من اجل تحرير فلسطين . فما الذي يحول دون تحقيق خطوة عملية واحدة الى الامام** اذا كانت هذه الافكار والمبادىء هي التي تحكم في كل من سوريا والعراق ؟؟

وليس سرا نذيعه اليوم عندما نقول ان **انطلاقة** حركة المقاومة الفلسطينية المعاصرة ترعرعت وسجلت اهدافها الاولى **من الارض التي حكمها حزب البعث عام ١٩٦٥** ، وان « حركة فتح » رائدة النضال الفلسطيني المعاصر ، بالرغم من مشاكلها ومتاعبها هنا وهناك ، **وجدت التأييد والدعم في ارض البعث** ومن بين صفوفه وابنائه الذين ناضلوا معها حتى اليوم بشجاعة وصدق في المسيرة الشاقة الصعبة الطويلة . وليس سرا نذيعه اليوم ان فصيلين من فصائل حركة المقاومة المنضوين في اطار وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية هما من طلائع البعث تنظيما وفكرا تجمعهما على ارض المنظمة نفس الاهداف والبرامج والممارسات . اذن ما الذي يمنع سوريا والعراق ان يخطوا خطوة عملية واحدة الى الامام من اجل منع الاستسلام ، فيصلب الموقف العربي ، **وتبرز معادلة جديدة متحركة في الجبهة الشرقية قوامها العراق وسوريا وحركة المقاومة الفلسطينية** ، ما الذي يمنع ذلك اذا كان البعث بافكاره وتاريخه ومبادئه وممارساته هو الذي يحكم اليوم في سوريا والعراق ؟؟

لسنا من المتشائمين . ولكننا ايضا لسنا من المنظرين للفراغ والتمنيات ، وقد نكون نحن بحكم العلاقة الجدلية بين الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي ان لم يكن بحكم الذكريات والالتزام ، اكثر الناس فهما للظروف التي مر بها حزب البعث ، والحصار الذي عانى منه ، ولطبيعة القوى التي تألبت ضده ، وللاسباب السياسية والنظرية التي ادت الى تشرذمه ، ولكننا مع كل ذلك نقول انه ليس هناك ثمة ما يبرر ان لا يحقق « البعث » **قفزة نوعية في علاقاته وممارساته وفي هذه المرحلة العصيبة بالذات اذا كان « البعث » كما يعرفه ابناؤه ، وجماهيره ، مبادؤه** وافكاره وشعاراته هو الذي يحكم اليوم في سوريا والعراق ؟؟

ان الثوار الابرياء . وكل **الثوار الحقيقيين ابرياء** ، لا يفهمون الامور ولا يرونها في ظل مأزق امتنا الكبير الا بهذه المقاييس وهذه المعايير ، والمواطن العربي صاحب الهموم الحقيقية والمعاناة والقلق الاصيل لا يفهم هذه الخطوة العملية الى الامام ، الا عندما **يرى الجيش العراقي والجيش السوري في خندق واحد ، والطائرات العراقية والسورية في مطار واحد . ويرى قادة جيش العراق مع قادة جيش سوريا في غرفة عمليات واحدة** ، يعملان من ضمن خطة واحدة من اجل معركة المصير التي نص اول من نص عليها وفلسفها حزب البعث ، والا ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم وخسر نفسه .

ان هذه الدعوة العملية ، لمثل هذه الخطوة العملية **من شأنها ان تحدث تغييرا في موازين المعركة** ، ومن شأنها تصليب كل الموقف العربي ، وترد على بعض الدعوات والتيارات القليلة الانعزالية في مصر الحبيبة قاعدة النضال العربي ، والتي تستهدف مثل هذه التيارات عزلها عن دورها العربي الطليعي ، فيحس المواطن المصري بأنه ليس وحده في الميدان كما يحاول البعض تصوير القضية له ، ويفشل المخطط الامبريالي الصهيوني في عزل مصر عن العالم العربي .

هذه دعوة صميمية لا تقوم على المحورية يمليها الواقع والعقل ، والقلب والضرورة والمصلحة القومية ، وفي رأينا ان انجازها بسيط لا يخضع للتمنيات اذا كان « البعث » هو الحاكم في القطرين العراقي والسوري . والا فسيخرج من يتساءل ويقول : هل صحيح ان **حزب البعث العربي صاحب استراتيجية الوحدة من اجل تحرير فلسطين** ، اصبح في وضعه الراهن **عقبة امام الوحدة والتحرير** ؟؟ ام ان **الاقليمية** اصبحت **تستعدي البعث** على **الوحدة** في سبيل المصالح **القطرية الضيقة** ؟؟ ام ماذا ؟

في رأينا اخيرا ان حكم التاريخ سيكون اقسى على التقدميين منه على الرجعيين والمتآمرين ، اذا ما فرطوا وتهاونوا مهما تكن الاسباب ، فقد حكم التاريخ على الرجعيين والمتآمرين منذ البداية ، ولا نخال تقدميا حقيقيا واحدا يرضى بأن يدخل **« مزبلة التاريخ »** .

كمال ناصر

المفكرة الفلسطينية

سلمة ...

قرية فلسطينية قاتلت حتى آخر رصاصة

رغم محاصرتها بالمستعمرات الصهيونية من كل جانب

الى الشرق من مدينة يافا .. وعلى بعد خمسة كيلومترات منها تقع قرية سلمة ..

مساحة اراضيها ٦ر٧٨٢ دونما .. كان يسكنها ٦ر٧٣٠ نسمة من السكان وكلهم مزارعون .. اهم زراعتها الاشجار الحمضية .. فيها مئة وخمس بيارات ، وثلاث مطاحن للحبوب ، ومسجد قديم .. وفيها مدرسة ابتدائية ، ومضخة تدفع الماء العذب الى ثلاث خزانات .. ومن هذه الخزانات يجري الماء الى منازل القرية في انابيب تتألف منها شبكة حديثة منظمة للمياه .. كان هذا عام ١٩٤٨ ..

وسلمة .. تلك القرية الفلسطينية الوادعة شهدت عدة معارك خاضها المناضلون ضد الصهاينة وابلوا فيها بلاء حسنا مما جعل اسم هذه القرية يقترن بالبطولة دائما .

عندما تأهبت القرى الفلسطينية للنضال كان بديهيا ان يتأهب في مقدمتها اهل سلمة .. ذلك ان القرية كانت محاطة من جهاتها الاربع بعدد من المستعمرات الصهيونية المسلحة .. مونتفيوري ورامات غان من الشمال .. كفار سركن من الشرق الشمالي .. عزرا من الجنوب وهاتيكفا من الغرب ، وتل ابيب من الغرب الشمالي ..

في ٢ كانون اول ١٩٤٧ .. اقدم الصهاينة على ضرب عامل عربي فلسطيني من اهل البلدة كان يعمل في احدى البيارات القريبة من حدود هاتيكفا .. وهب رجال القرية للانتقام فقاموا في اليوم التالي وفي نفس الموقع الذي ضرب فيه العامل العربي بقتل اثنين من الصهاينة .

وتنادى شباب القرية بعدئذ للعمل .. فراحوا يتأهبون للقتال .. واجتمعوا في النادي الرياضي فقرروا توحيد الصفوف وتنظيم الجهود ، والفوا من رؤساء حمائلهم لجنة للدفاع مهمتها تجنيد الشباب للقتال .

جندت اللجنة بادىء ذي بدء ثلاثين من شبابها المناضلين وزودتهم بثلاثين بندقية ومقدارا لا بأس به من العتاد .. وانضم هؤلاء الى عدد اخر قليل للدفاع عن القرية وانتشروا على طول الحدود التي تفصل بينهم وبين الصهاينة .

وفي نفس الوقت انتشر اعضاء اللجنة في البلاد العربية المجاورة باحثين عن السلاح يبتاعونه حيثما وجدوه .. وعند عودتهم بلغ عدد السلاح الذي جمعوه ستين بندقية اعتيادية فردية استعملوها احسن استعمال .. ثم استطاع هؤلاء ان يبتاعوا مدفعا رشاشا من طراز (هوشكس) ورشاشان من طراز برن ..

ورغم قلة هذا السلاح امام الجيش الصهيوني المدرب والمعزز بالاسلحة ، فما كاد ينقضي يوم واحد منذ صدور قرار التقسيم الا وكان الفريقان يصطدمان ..

ارادة الصمود .. كانت أقوى عندهم من العدد والعدة ...

وصمد ابناء سلمة .. ومما يدعو الفخر والاعجاب ان كل من كان في سلمة شارك في رد الهجمة ولم يرحل احد من سكانها عن منزله .. لا لان لجنة الدفاع حرمت عليهم مغادرة منازلهم فحسب ، بل لانهم كانوا يعتبرون الفرار عارا .. فاما صمود وحياة .. او فرار وموت ..

ومن الحوادث التي يجدر بنا ذكرها ان اهل سلمة انذروا قادة الجيش البريطاني اثناء القتال الا يسمحوا لجندهم بالمرور من قريتهم في طريقهم الى مطار اللد والى تل لتفنسكي .. فرفض الجيش البريطاني الانصياع .

ومرت بعد يومين اول سيارة عسكرية بريطانية .. فهاجموها واحرقوها كما جرحوا سائقها واستولوا على بندقيته .. فجاء الى القرية قائد المنطقة العسكري يقود ثلاثين دبابة من الدبابات الثقيلة وعشر سيارات كبيرة تحمل الجنود .. جاء من معسكر تل لتفنسكي ، وانذر اهل القرية بارجاع البندقية التي غنموها ودفع خمسة الاف جنيه فلسطيني تعويضا عن السيارة التي احرقت ، ولما لم ينصع السكان لانذاره اعتقل عددا من رجال القرية وفي طليعتهم اعضاء لجنة الدفاع .. ولما لم يفز منهم بطائل اضطر الى تركهم واتخذ اجراء عسكريا بأن سد الطريق التي تصل يافا بمطار اللد .. ومعنى ذلك انه اصبح من المستحيلات وصول النجدات الى سلمة من الجهة الوحيدة التي كانت مفتوحة ومتصلة بالقرى العربية كاللد والعباسية .

وما كادت تلك الطريق تسد حتى قام الصهاينة بهجوم كثيف على سلمة من ناحية هاتيكفا .. وقد استبسل المناضلون في الدفاع عن قريتهم واستطاعوا رد الهجمة .. ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بهجوم مضاد على مستعمرة هاتيكفا وتغلبوا على سكانها . وظلوا يطاردونهم ويلاحقون فلولهم ثم اشعلوا النار في منازل المستعمرة ..

اشتركت نساء سلمة في هذا الهجوم .. ورحن يزغردن ويشجعن الرجال على القتال ..

غادر الصهاينة مستعمرة هاتيكفا بعد ان احتلها المناضلون تاركين وراءهم امتعتهم واطفالهم .. وقد عامل المجاهدون النساء والاطفال بالعطف والأمن وسلموهم الى القوات البريطانية لردهم الى اسرهم . وكان عدد الاطفال ستة وعشرين تتراوح اعمارهم بين السنة والاربع سنوات .

وصل مناضلو سلمة الى مشارف تل ابيب .. يعاونهم في ذلك جمع غفير من مناضلي قرية العباسية .. وانتشر المناضلون على حدود المستعمرات المجاورة .. ودحروا القوات الصهيونية في اكثر من معركة .. خاصة تلك التي وقعت قرب مستعمرة شابيرو .. المستعمرة التي تعد حيا من احياء تل ابيب .. حيث تدخل الجنود البريطانيون لنجدة تل ابيب اثر ورود استغاثة من باديتها .. وهكذا اخلى المناضلون مستعمرة شابيرو وتسلمها القائد البريطاني .

استشهد في هذه المعركة اربعة عشر مناضلا ، وامرأتان كانتا تعملان مع المجاهدين في نقل الذخائر والمؤن ، وقتل من الصهاينة ما يقرب من مئة سلمت جثثهم الى البريطانيين .

... ولم يكد يمر يوم دون ان يشتبك اهل القرية مع الصهاينة .

واهم المعارك التي قامت ... تلك التي وقعت في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٨ وفي ١ شباط و٢٨ منه من نفس السنة ..

ففي المعركة الاولى نسف مجاهدوا سلمة بناية كان الصهاينة قد احتلوها فدمرت على من فيها من الجنود الصهاينة .

وفي الثانية صدوا هجوما قويا قام به الصهاينة من ناحية مستعمرة هاتيكفا .

وفي الثالثة خاضوا معركة هجومية ضد قوات العدو واستولوا على مدفع من طراز برن وثلاثة من طراز ستن وبندقية باراشوت وجهازا لاسلكيا ولغما ارضيا وعددا كبيرا من القنابل .

واشترك في هذه المعركة خمسون مناضلا فلسطينيا ثلاثون منهم من ابناء سلمة .

دام الحال على ذلك سبعة وعشرين يوما .. وارسل اهل القرية رسلهم الى عدة دول عربية لتزويدهم بالسلاح ، كما بعثوا الى الجامعة العربية ولكن مطالبهم لم تلب .

وفي منتصف نيسان ١٩٤٨ .. هاجم الصهاينة قرية سلمة فقذفوها بما لا يقل عن ثلاثين قذيفة من قذائف المورتر عيار ثلاث بوصات ، وصمد لهم حماة القرية ..

وظل المجاهدون صامدين الى ان نفذ عتادهم ولم يبق لديهم ما يدرأون به شر الصهاينة .. وكانت معظم القرى المجاورة قد سقطت .. فراح سكان سلمة يغادرون قريتهم ..

... وهكذا سقطت سلمة .. قرية الصمود التي اقترن اسمها بالبطولة ..

نقطة دم

أنت البندقية

اخي المقاتل .

انت البندقية ، والبندقية انت .

الاشهر القادمة حاسمة . الايام القادمة مليئة بالتآمر . لعبة الاستسلام ترسم ، وتتضح خطوطها اللئيمة .. فانتبه . انتبه .

لقد علمتك ثورتك ، وعلمك شعبك ان تحذر وان تستيقظ ، وان تمسك بالبندقية جيدا .. والا ..

والا .. فانهم سيخربون مستقبل وطننا .. وطننا العربي الكبير ، الذي احببناه .. الذي احببناه نحن .. احببناه بالدم بالدموع ، بالعرق .

رسمنا خارطته في قلوب اطفالنا ، وامهاتنا . في الوحدات .. في غزة .. في الخليل .. في نابلس .. في يافا .. في كل بقعة فلسطينية .

ما دمت انت تقاتل ، فهم (يريدونك) انت . يريدونك ان تنتهي ، ان تزول .. وكي يتم ذلك لهم ، فانهم يرسلون اصابعهم السوداء المتآمرة (لسحب) بندقيتك ..

هكذا فعلوا سنة ١٩٣٩ حين وجهوا نداء نوري السعيد الشهير ..

لكن النداء يتغير الان ..

التوحد مع البندقية الان هو الرد ، الموت .. الموت يهون في ساحات النضال .. ولكنه بشع حين يتم بالمجان ..

الشهداء في عمان .. الشهداء الذين تحركوا في قبورهم في غزة .. الشهداء الذين يرقدون في مقبرة مخيم اليرموك ..

ابو علي اياد ..

غسان كنفاني

وائل زعيتر .

الاخضر العربي ..

محمود الهمشري ..

كلهم .. كلهم يهيبون بك الا (تؤمن) العبارات المعسولة .. ولتتذكر دائما .. ان (دموع الصياد) هي دموع التماسيح .. وان

الحذر .. الحذر من البندقية الموجهة الى قلبك .. الى قلب وطننا .. هذا الحذر مطلوب .. بل هو واجب مقدس .

قوات الثورة تواصل القتال

هجمات ضدّ مواقع العدوّ في الجولان

عملية دورا تمت عن طريق تفجير شبكة ألغام مسيطر عليها فنيًا

معاريف : متفجرات نابلس والقدس صنعت من مواد توجد في أي منزل

واصلت قوات الثورة الفلسطينية عملياتها ضد العدو الصهيوني في عدة انحاء من الارض المحتلة .

●● في السادس من شباط الجاري تعرضت احدى دوريات العدو العسكرية في المرتفعات السورية المحتلة لهجوم بالرشاشات .

وذكر ناطق عسكري للعدو ان اشتباكا بين الدورية والمهاجمين قد وقع وادعى ان احدا من جنود الدورية لم يصب بأذى . وقال ان الاشتباك وقع بالقرب من مستوطنة ناحال هاجولان .

●● صباح ٨-٢ تعرضت دورية للعدو لهجوم آخر في المرتفعات السورية المحتلة . وقال ناطق بلسان العدو ان اشتباكا دار بين القوات الصهيونية والمهاجمين بالقرب من ناحال هاجولان . وزعم ان احد المهاجمين قد اصيب خلال الاشتباك ولكنه ادعى ان احدا من جنود الدورية لم يصب .

ومن ناحية اخرى انفجرت في دورية آلية للعدو في المنطقة عدة قذائف ولم يذكر العدو خسائر الدورية ، واكتفى بالقول ان عددا من قذائف البازوكا انفجرت عند وصول الدورية ...

وكان الناطق العسكري الفلسطيني قد القى مزيدا من الضوء على العملية التي قام بها ثوارنا قرب قرية دورا في منطقة الخليل .

وقال الناطق :

قام ثوارنا من مجموعة الشهيد ابو اسماعيل بنصب كمين لدوريات العدو في منطقة الخليل بالقرب من قرية (دورا) وفي الساعة التاسعة مساء ٣-٢-٧٣ قدمت الى المنطقة سيارتان عسكريتان للعدو وعلى الاثر قام ثوارنا بتفجير شبكة الغام مسيطر عليها فنيا ، ونتج عن ذلك تدمير احدى السيارتين واعطاب الاخرى وقتل وجرح عدد من افراد الدورية وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

●● واعترفت صحيفة معاريف الصهيونية بعمليات الثوار الفلسطينيين في نابلس والقدس التي وقعت مؤخرا .

وقالت الصحيفة « ان الذين قاموا بالحوادث الاخيرة التي وقعت في نابلس والقدس هم اما من الهواة او من الفدائيين الذين يفتقرون الى العتاد الحديث للقيام بمثل هذه الحوادث ، او ممن يصعب عليهم الحصول عليها » .

واضافت معاريف « انه قد تبين ان العبوات الناسفة التي انفجرت صنعت يدويا بل كانت بدائية وان هذه المتفجرات صنعت من مواد كيماوية توجد في اي منزل » .

والجدير بالذكر ان ناطقا عسكريا صهيونيا كان قد نفى وقوع بعض هذه العمليات .

●● وتزايدت بشكل ملحوظ اعلانات العدو عن حوادث المرور والطرق كالاصطدامات والتدهور ، وبالتالي ازداد عدد القتلى والمصابين نتيجة لهذه الحوادث كما يدعي العدو .

وكانت صحيفة دافار قد ذكرت في ٢٤ — ١ ان ٦٥٣ مستوطنا قتلوا في حوادث الطرق ١٩٧٢ .

وقالت الصحيفة ان احصائيات مجلس منع حوادث الطرق تفيد بذلك ، وان ٣٤٠ الف حادث طرق حدثت خلال عام ١٩٧٢ مقابل ٦٢ قتيلا خلال عام ١٩٧١ في ٢٩٥ الف حادث طرق .

ومن المعروف ان العدو يقوم بالاعلان عن معظم الخسائر البشرية التي يتكبدها في العمليات العسكرية كخسائر ، نتيجة لحوادث الطرق والمواصلات .

العراق يترجم دعمه للثورة الفلسطينية

قرر مجلس قيادة الثورة في العراق تخصيص مبلغ ثلاثة ملايين دولار لدعم حركة المقاومة الفلسطينية .

وقرر المساهمة بمبلغ مليون دولار للصندوق العربي لرعاية ابناء شهداء الثورة الفلسطينية .

وكان العراق قد اعلن مرارا التزامه المبدئي بالوقوف الى جانب الثورة الفلسطينية ودعمها ومساندتها .

جريمة صهيونية بشعة

رفض الحاج رياشات مليوني ليرة ثمنًا لأرضه

فقتله الصهاينة على طريق خان يونس ورفح

تفيد التقارير الواردة من فلسطين المحتلة ان قوات العدو الصهيوني قامت باغتيال الحاج سالم الرياشات « مختار ابو طويلة » برفح سيناء ، وجرحت الحاج رمضان الرفاعي ، بعد ان اطلقت عليهما قوات الاحتلال النار اثناء توقف السيارة التي كان يستقلها الحاج سالم على الطريق العام الواصل بين خان يونس ورفح . ووقعت الجريمة في اوائل شهر كانون ثاني الماضي .

وتفيد التقارير ان هذه الجريمة خطط لها بمعرفة الحاكم الصهيوني لمنطقة سيناء .

اذ ان الحاكم الصهيوني استولى على ارض الحاج سالم الرياشات وعرض عليه مبلغ مليوني ليرة « اسرائيلية » كتعويض وثمن للارض . الا ان الحاج رفض قبول المبلغ وقال للحاكم « انكم مغادرون وستعود لي ارضي ، وبذلك لا حاجة لي لنقودكم » .

ان هذه الجريمة التي اقدم عليها العدو الصهيوني تضاف الى مجموعة الجرائم البشعة التي ينفذها العدو الصهيوني بحق مواطنينا وابنائنا في فلسطين المحتلة . ولن يستطيع هذا الارهاب من ان يلين من عزيمة شعبنا في فلسطين المحتلة وارادته في الصمود والبقاء والنضال حتى التحرير الكامل لتراب الوطن المحتل .

ابو عمار يهنيء بانتصار الثورة الفيتنامية

●● بعث الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية برسالة الى الرفيق فام فان دونغ رئيس حكومة فيتنام الديمقراطية مهنئا الشعب الفيتنامي بانتصاره على الامبرياليين الامريكيين . وجاء في الرسالة :

يسعدني ان ابعث اليكم باطيب مشاعر التهنئة والاعتزاز باسم الشعب الفلسطيني وباسم الثوار الفلسطينيين وباسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وباسمي شخصيا على الانتصار العظيم الذي حققه شعبكم في ثورته العادلة ضد الامبرياليين الاميركيين وعملائهم في جنوب فيتنام .

ان انتصاركم الباهر اكد بيقين ان ارادة الشعب المصمم على تحرير وطنه لا يمكن ان تهزم وان حرب التحرير الشعبية طويلة المدى هي طريق النصر لكل الشعوب المناضلة ضد الامبرياليين والعملاء . واننا بهذه المناسبة العظيمة نعاهدكم ان نمضي بحمل راية الكفاح المسلح حتى نحرر بلادنا من الصهيونية والامبريالية وعملائهم .

ارجو ان تنقلوا تحياتي الى شعب وحكومة فيتنام البطلة وللحزب القائد .

كما بعث الاخ ابو عمار برسالة الى الاخ رئيس الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية مهنئا بانتصار الثورة الفيتنامية جاء فيها : —

ان انتصاركم العظيم على الامبرياليين وعملائهم في جنوب فيتنام هو انتصار لكل الشعوب المكافحة في هذا العالم ، ونموذج رائع لمدى ما تستطيع ان تحققه الجماهير عبر حرب الشعب الطويلة المدى من انتصارات على اعتى القوى الامبريالية .

ارجو ان تسمحوا لي ايها الرفيق العزيز بان انقل اليكم اطيب التهاني باسم شعبنا الفلسطيني وباسم مقاتلينا الفلسطينيين وباسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وباسمي شخصيا الى الشعب والحكومة المؤقتة لفيتنام البطلة والى الجبهة الوطنية لجنوب فيتنام .

وعهدنا لكم ان نستمر في حمل السلاح حتى يتحقق النصر الكامل لشعبنا الفلسطيني وامتنا العربية ضد الصهيونية والامبريالية وعملائهما .

وثورة حتى النصر

وبرقية تحية الى جمعية الصداقة الفلسطينية الهندية

بعث الاخ ابو عمار ببرقية الى جمعية الصداقة الهندية — الفلسطينية بمناسبة انعقاد مؤتمرها هذا نصها : — بمناسبة انعقاد موتمركم نبعث لكم باسم الشعب الفلسطيني وباسم المقاتلين بتمنياتنا القلبية ، واننا نقدر لكم كل اعمالكم وجهودكم في تأييد شعبنا في نضاله العادل ضد اعداء الانسانية الصهيونية والامبريالية .

ان شعبنا الذي ما زال يناضل منذ ٥٠ عاما ضد العدو المشترك فانه يعاهدكم على الا يلقي السلاح ابدا حتى تتحرر الارض من العدوان وحتى تعود حقوقنا كاملة فوق ارضنا نؤكد لكم ايها الرفاق بان ثورتنا ستستمر في دعم كل الشعوب المناضلة على هذه الارض ضد الظلم ومن اجل الحرية .

وثورة حتى النصر .

خلال ٣٦ ساعة نفذ مناضلونا إرادة الشعب في اثنين من العملاء

تصفية الهربيطي ثم الشوا في غزة

إنذار لكل العابثين بقضية شعبنا

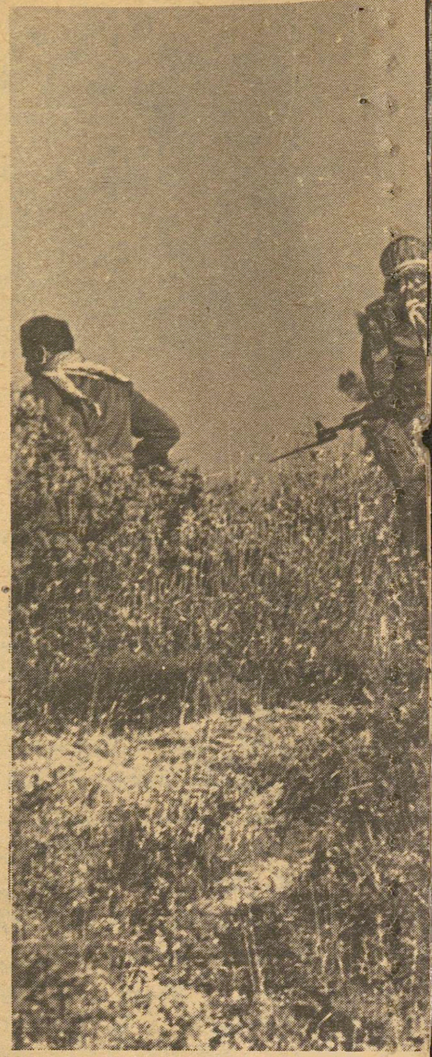

في الساعات الاولى من فجر الاثنين ١١-٢-١٩٧٣ تحرك الرجال ، وقادوا امامهم العميل ذيب الهربيطي ، بين ازقة معسكر الشاطيء الى مكان هم حددوه ، لتنفيذ حكم الشعب فيه ...

ومع انطلاق الرصاصات الست التي اعترف بها العدو كانت آليات العدو تطوي طرق المعسكر الذي طالما دوخ ذوي القبعات الحمر ...

وكان الرجال يطوون قصة العميل الذي اراد ان يخدم مخططات العدو بضم المعسكرات الى البلديات ، ومن اجل هذا تم تنصيبه سكرتيرا للجنة الانتخابات في الشاطيء ...

وخلال ساعات انتقلت اجراءات العدو الارهابية والقمعية بكثافة كبيرة الى منطقة معسكر الشاطيء كان رجال اخرون ينصبون كمينا لرشاد الشوا رئيس البلدية السابق والعميل المشهور للنظام الملكي في عمان ، والمشارك في تنفيذ مخططات العدو الصهيوني بتفريغ قطاع غزة عن طريق تسهيل السفر والهجرة لابناء القطاع ، وتوفير جوازات سفر اردنية بالاتفاق مع حكومة الملك لهذا الغرض ، واطلق الرجال الرصاص على سيارة العميل الذي حاول ومنذ سنوات ان يبيع غزة الى الحكم الملكي (الهاشمي) ، واصيب بعدة اصابات نقل بعدها الى المستشفى حيث يرقد ، ينتظر مصره المحتوم .

خلال ست وثلاثين ساعة نفذ رجال شعبنا في غزة ارادة الشعب في اثنين برزا على الساحة ، يخدمان مخططات العدو الصهيوني والعملاء في المنطقة ...

وخلال ست وثلاثين ساعة اكد شعبنا مرتين ان العبث في القضايا المصيرية التي تمس مستقبل الشعب الفلسطيني ، سواء كان مرتبطا بالمخططات الصهيونية او الاردنية الهاشمية سيواجه بكل عنف وصرامة ..

وان يد الشعب قادرة دوما على الوصول الى اعداء الشعب ...

هذا درس ، على كل المعنيين ان يعوه جيدا .

رسالة من ابو عمار للرؤساء الثلاثة

●● بعث الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية برسالة الى رؤساء اتحاد الجمهوريات العربية خلال اجتماعهم في القاهرة .

وقد حمل الرسالة رسول خاص اوفده الاخ ابو عمار الى القاهرة .

السلطات الفرنسية توقف مسؤولاً في منظمة التحرير !

يقول بيان اصدره مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في باريس :

« اوقف رجال الامن الفرنسي يوم الثلاثاء الماضي مسؤولا بمنظمة التحرير الفلسطينية بفرنسا وذلك لدى وصوله مدينة بورج آن بريس قادما من باريس للمساهمة في نقاش حول القضية الفلسطينية .

وقد تم تفتيش كل حوائجه ونسخ كل العناوين وارقام الهواتف والاوراق التي كانت بحوزته قبل رجال الامن .

« ان مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في باريس يستنكر بشدة هذه الوسائل التعسفية التي يعاني منها الفلسطينيون في فرنسا ، ويلفت نظر السلطات الفرنسية المسؤولة والرأي العام الفرنسي ضد هذه التحركات الاستفزازية التي تستهدف الفلسطينيين في عملهم الاعلامي في الوقت الذي لم تسلط فيه اية اضواء على نشاطات المخابرات الاسرائيلية في فرنسا بالذات والتي ذهب ضحيتها ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الشهيد محمود الهمشري » .

مذكرة من عمال الأردن ... حول عمليات القمع

●● قدم الاتحاد العام لنقابات عمال الاردن مذكرة تفصيلية لمنظمة العمل الدولية وللاتحاد العالمي للنقابات . اوضح فيها الاجراءات القمعية التي تمارسها سلطات النظام الملكي ضد المواطنين وخاصة النقابيين منهم في الاردن .

وكشفت المذكرة عن عمليات الاعتقال التي تعرض لها النقابي محمد قاسم . والاعدامات الاخيرة التي شملت عددا من المناضلين النقابيين منهم سعيد الطباطيبي ، عبد الحميد محمود شحادة ، يوسف العبد سعيد صالح وخليل محمد خليل .

كما كشفت المذكرة عن اعمال الفصل التعسفي التي لحقت بعدد كبير من العمال والنقابيين في الاردن .

وكان الاتحاد العام لنقابات عمال الاردن قد قدم نسخة عن هذه المذكرة لمنظمة العمل العربية .

اعتقالات في الجليل والخليل ونسف منزل أحد المواطنين !

●● عاد المناضلون المعتقلون في سجن بيت ليد الصهيوني الى اعلان الاضراب احتجاجا على سوء المعاملة التي يلقونها من السلطات الصهيونية يوم الاحد الماضي . وذلك للمرة الثانية خلال هذا العام .

وكان المناضلون قد اعلنوا اضرابا عن الطعام في اوائل شهر كانون الثاني من العام الحالي .

هذا وقد قام حراس السجن بمنع اباء وامهات المعتقلين من زيارتهم فور اعلان الاضراب .

●● وتواصل سلطات الاحتلال حملاتها الارهابية ضد المواطنين الفلسطينيين في الارض المحتلة .

وذكرت التقارير ان البوليس الصهيوني قام مؤخرا باعتقال عدد كبير من شباب قريتي نحس والبعنة في منطقة الجليل بتهم توزيع منشورات تحريضية ضد الاحتلال وتدعو لمقاومته .

ومن جهة ثانية لا تزال سلطات الاحتلال الصهيوني مستمرة في عمليات هدم منازل المواطنين في المناطق المحتلة التي تتوخى منها تشريد المواطنين واجبارهم على ترك منازلهم واراضيهم . وقد قامت مؤخرا بهدم منزل المواطن محمود مصطفى السبع في الخليل .

واعلن مصدر عسكري صهيوني في تل ابيب ان اربعة اخرين من سكان قريتي مجدل شمس وبقعاتا تم اعتقالهم بحجة انتمائهم لخلية المقاومة التي اعلن العدو نبأ اكتشافها قبل عشرة ايام ..

وتوقع المصدر الصهيوني ان يتم المزيد من الاعتقالات وان تتكشف تطورات مهمة وجديدة ..

واصدرت احدى محاكم العدو العسكرية في الناصرة حكما بالسجن على احد المواطنين العرب مدة اربع سنوات وذلك بتهمة القيام باعمال وصفت بانها تضر بأمن المستوطنين الصهاينة .

وكانت محكمة عسكرية في غزة قد حكمت على مواطنين بالسجن ، احدهما لمدة ثلاث سنوات والاخر سنة ونصف .

الجبهة الحمراء.. وخلية مجدل شمس: فشلان للفكر الصهيوني

تنظيمات الداخل مقدّمات.. وليست نتائج

الجبهة الحمراء علامة بارزة على فشل محتّم تاريخياً للحل الصهيوني للمسألة «الصهيونية» وخليّة مجدل شمس فشل آخر للحلم الصهيوني يعكس كل مسائل الصراع إلى أشكال عرقية

لم تكن أهمية اكتشاف «الجبهة الحمراء» مرهونة ابدا بحجمها ، أو مرهونة بعلاقتها بهذا البلد العربي أو ذاك ، ولكن أهمية هذا التنظيم تنحصر في عنوان صغير ، تلخصه صحيفة «دافار» «بالخيانة الايديولوجية» . أي في كون الجبهة الحمراء والتنظيمات المماثلة الاخرى هي أساسا علامة بارزة على فشل محتم تاريخيا للحل الصهيوني في صدد المسألة اليهودية .

فذلك الخرق في جدار الاجماع اليهودي ــ الصهيوني (المزعوم) ، والتفكير الجدي المسؤول ، من قبل بعض الاوساط اليهودية ، بأن حل المسألة اليهودية عبر الايديولوجية الصهيونية أمر لا يمكن أن يكون سليما طالما أنه وبالضرورة يتطاول على حق شعب اخر بالحياة والوجود ، وهذا الموقف لا بد من أن يقود في نهاية التحليل الى التقاء هذه الاوساط مع الحل الثوري الذي صاغته حركة المقاومة الفلسطينية بانشاء الدولة العلمانية الديمقراطية في فلسطين .

من هنا نستطيع أن نفهم الدهشة البالغة (والمفتعلة احيانا) التي واجه بها المنظرون الصهيونيون اكتشاف أربعة من اليهود ، يعملون جنبا الى جنب مع العرب ، لاجراء ذلك التلاحم الضروري بين اطروحاتهم النظرية (برفض الحل الصهيوني) وسلوكيتهم اليومية (باعلان التمرد الايجابي ضد مؤسساته) ، لان اجراء هذا التلاحم هو الذي يشكل الخطوة الاولى (الصحيحة) على طريق اجتثاث هذا الكيان من جذوره في سبيل بناء صرح ديمقراطي سليم وعادل .

ولا يجب ان تدفعنا التمنيات الى تصور ان هذا التلاحم هو عملية سهلة وبسيطة ومتوقعة قريبا على نطاق واسع في الاوساط اليهودية ، اذ ان تلك القفزة بين القدرة على التصور واتخاذ المواقف السياسية ، والقدرة على الفعل بوضع مستلزمات هذا القرار السياسي موضع التطبيق الفعلي (أي بمواجهة القمع الصهيوني والفكر الصهيوني بعنف ثوري) ... تلك القفزة اجتاحت من الشعب الفلسطيني سبعة عشر عاما (١٩٤٨ ــ ١٩٦٥) حتى يتبلور الطريق ويأخذ مساره وانطلاقه السليم . ولسنا نعدم التأكيد بأن مسار اليسار (اليهودي) سيكون على نفس الخط التطوري اذا كان يسارا ثوريا حقيقيا .

ان هذا التحول بين (التنظير ــ والفعل) هو الذي لم يتصور الايديولوجيون الصهيونيون حدوثه ، فكان مفاجأتهم الكبرى في «الجبهة الحمراء» .

يقول «شموئيل تمير» (من قادة اليمين الفاشي) :

«ان الشباب الذين يتشربون يوميا ، من شخصيات بارزة (؟) الوعظ بأن وجودنا المستمر في المناطق هو احتلال اجنبي ، وان عودتنا الى أرض الوطن (؟) هو ضم تعسفي مرفوض من الطبيعي ان يظهر بينهم في نهاية الامر ، من يتوصل الى الاستنتاج انه ينبغي القيام بمساعدة الفلسطينيين المظلومين ..» .

لا يمكن ان تصاغ مخاوف الصهيونيين بأكثر من هذه الجملة وضوحا ، اذ انها تعكس بالضبط الهاجس الاساسي في أذهان المنظرين هؤلاء ، ترى هل يمكن ان يكون حل المشكلة اذا ما طرحت بهذا الشكل بكم أفواه هؤلاء «المسؤولين البارزين» .. وماذا سيحل «بواحة الديمقراطية» في الشرق الاوسط بعد هذا ..؟؟ .

ان وصول الشباب اليهودي الى حقائق وزيف الفكر الصهيوني ليس في الواقع بحاجة اطلاقا لمواعظ (المسؤولين البارزين) ، طالما انهم يعايشون الممارسات الصهيونية يوميا ، ويحتكون باستمرار مع سلطة سلبت أرضا .. وجلبت خليطا .. وترتكب كل يوم أقسى أنواع الامتهان لكرامة ووجود الانسان العربي .

ولا يمكن لنا ان نوافق على أن هذا الوضع هو نتاج للديمقراطية (الزائدة عن اللزوم ؟) التي يعيشها الكيان الصهيوني والتي يطالب اليمين «الفاشي» بالحد منها . اذ ان هذه الديمقراطية تفهم الامور تماما ككل الليبراليات الغربية ، فالفرد يملك الحق ، كل الحق ، في الصراخ والبكاء والضحك ، والحق في أن يعبر عن رأيه بكل الوسائل الممكنة له (؟) . ولكن حريته تقف أمام كل أدوات القمع ، فيما لو حاول مرة واحدة العمل على أن يضع ما كان يصرخ من أجله موضع التطبيق .. يصيغ (المعلم الاكبر) نيكسون هذه النظرية (المدهشة) بشكل لا يخلو من الطرافة الامريكية المعهودة ...

«ان من حق كل انسان ان يبدي رأيه بالحرب . ولكن ، حين ينحني احد المتظاهرين ليلتقط حجرا ، فلا يمكننا الا ان نضع حدا لتدهوره ...» .

واذا أردنا ان نسمع ترددا لهذه النظرية بنفس صهيوني فسوف يكون الدكتور «متتياهو بيلد» هدفنا . اذ يقول :

«هناك جزء من الشباب لا يدرك الفرق الاساسي القائم بين النقاش حول اساليب العمل السياسي ، وبين النقاش حول المبادىء الصهيونية ، المبادىء التي ترتكز عليها دولة اسرائيل ..» .

المقصود بهذا المقطع ، يتجاوز المعنى السطحي فيه ، ذلك التأكيد الصهيوني (المبتذل) حول نقاوة الايديولوجيا الصهيونية من حيث المبدأ ، وهو ما يحتمل في داخله بعض التحفظات الليبرالية على بعض الممارسات الصهيونية وهو الذي تتولاه «أساليب العمل السياسي» . عبر تنظيمات واحزاب المعارضة بيسارها (المزعوم) ويمينها (الفعلي) وذلك بمواجهة الحكومة الممثلة بتحالف عدد من الاحزاب .

هكذا .. موقف المعارضة كما يفهمه منظرو الصهيونية لا يمكن ان يقترب من «التابو» من النظرية الصهيونية العلية . موقف المعارضة لا يتجاوز مثلا اعطاء الحق لليهودي بالكلام في (الكنيست) عن أحقية أهالي (اقرت وكفر برعم) بالعودة الى أراضيهم . ولكنه يقف أمام كل العنف والشراسة الصهيونية فيما لو تطرق الى الوسائل الحقيقية (الوحيدة) الكفيلة بجعل عودة هؤلاء الى أراضيهم أمرا مؤكدا .

ويبلغ التعصب الصهيوني الفاشي (فعلا) مداه الاوسع ، عندما يبدأ بعض المعلقين باثارة الشكوك حول (يهودية) تلك العناصر التي تقف في وجه الكيان الصهيوني ، مفترضا ان الدم اليهودي او العرق ؟ أو أي شيء اخر يمنع اليهودي من أن يرفع سلاحا بوجه الصهيونية ، ومفترضا ايضا تطابقا غير منطقي بين اليهودية والصهيونية . بين العقيدة الدينية (العلاقة بين الفرد والقوة السماوية) وبين الصهيونية (كحركة للبرجوازية اليهودية وكعلاقة بين الفرد والمجتمع والارض) . وتبعا لهذا التحليل يصبح من يقف بوجه هذه المعادلة المختلة محاولا اعادة صياغتها على أسس علمية ومنطقية وبالضرورة عادلة . يصبح بقدرة قادر مشكوك بديانته وبنقاوة عنصره ..؟؟ . وذلك لان أي صياغة للمعادلة السابقة على الاسس المذكورة . لا بد بالضرورة (ايضا) من أن تجعل ذلك (اليهودي) واقفا على نفس الارضية التي تقف عليها حركة المقاومة الفلسطينية ، وهذا هو ما تخشاه الصهيونية حقا كما تقول دافار (١١ــ١٢) .

«ان الخطر على أمن الدولة ، من اليسار المتطرف يكمن أساسا في الارتباط بين يهود راديكاليين وقوميين عرب» ..

●● اذا انتقلنا الآن الى صعيد اخر ، يتجاوز مشاكل العرقية الصهيونية ، وقوانين الاندماج المفترضة بين يهود الشتات ، ليست ذلك الدم الصافي (تحت لواء الايديولوجية النقية) دون عقبات ومتاعب . اذا انتقلنا الى الحلول الصهيونية الاخرى المطروحة بالنسبة للطوائف غير اليهودية في فلسطين المحتلة ، والى المحاولات الاسرائيلية الشهيرة في خلق شعور قومي (خاص) لهذه الطوائف الدينية ، كتعميم لتلك التجربة السيئة الذكر (الصهيونية) في ... المشاكل (المزعومة) لهذه التجمعات الدينية ، وعزلها عن اطار القومي الاساسي بمحاولة جاهدة لتفتيت الجبهة القومية ، التي تحاول «اسرائيل» بشتى الوسائل ان تجعلها جبهة دينية قومية ، مماثلة لتلك التي تقف على رأسها .

فمنذ ١٩٤٨ . اي منذ اعلان الكيان الصهيوني ، والسلطات الصهيونية تسلك مسلكا خاصا تجاه العرب (الدروز) في المنطقة تهدف في نهاية التحليل الى اخراجهم من التيار والجبهة المواجهة لها الى جبهة ثالثة ، تقف في أسوأ الاحتمالات موقفا حياديا ... ذلك الصراع الدائر . وبهدف تحقيق هذه الغاية دأبت السلطة على تعميق الهوة بين العرب الدروز وباقي الطوائف العربية في الاراضي المحتلة ، وثابر الاعلام الاسرائيلي بشتى انواعه على التمييز بين «الدروز» والعرب ، وخصص للطلاب «الدروز» كتبا مدرسية معينة والحقت الطائفة بالدوائر الرسمية الحكومية بعد أن كانوا تابعين في كل تشريعاتهم وقوانينهم المتعلقة بالاحوال الشخصية للمحاكم الشرعية الاسلامية ، فضلا عن انهم اخضعوا لقوانين التجنيد الاجباري منذ ١٩٥٥ .

وحتى تكتمل اصول المسرحية ، عمل العدو على خلق الزعامات العميلة في الاوساط الدرزية والتي يمكن للاعلام الصهيوني ... يعكس اراءها وكأنها تمثل اراء كامل الطائفة ، وعين هؤلاء في مناصب بارزة وأغرقتهم السلطات بالاموال وبالمهام والمسؤوليات التي تكفل لهم مراكز اجتماعية مرموقة . ومنهم مثلا (جبر معدي ، كمال منصور ، أمل نصر الدين ، ورسلان ابو الركن ..) .

وهكذا تتحول الحقائق التاريخية والوقائع لتبدو أمورا ثانوية أمام المطالب التي تأمل الحركة الصهيونية الحصول عليها ... اشاعة هذه النزعات الخطيرة . والتي تتلخص بـ :

★ ضرب العرب بعضهم ببعض والهاؤهم عن النضال الموحد ... سياسة الاضطهاد والبطش، وهدر حقوقهم وتجريدهم من أراضيهم ...

★ تقسيم المعارك الصهيونية ضد الطوائف والاستفراد بها واحدة ... اثر اخرى .

وبهذا المنظور يتساوى الدروز واليهود بالواجبات (الخدمة الالزامية) ولكنهم لا يتساوون ابدا بالحقوق . اذ ظل الدروز ... المجال عربا مضطهدين (سواء بمجالات العمل ، او التعليم ... الخدمات العامة ..الخ.. الخ ..) .

ولم تقف الطائفة الدرزية مكتوفة الايدي امام المحاولات الصهيونية هذه ، اذ ان مجموعة كبيرة من الشبان تقف ضد اعطاء صفة قومية للدروز في المناطق المحتلة ، ويعبر الشيخ (فرهود) من العرب ودروز (الرامة) عن هذه المشاعر في بيان صدره يقول فيه :

«لو كان حكام اسرائيل يهتمون بمصالحنا اهتماما عمليا ، حرروا أراضينا التي امتدت اليها يد السلطات فصادرتها ، أراضي (النبي سبلان) وغيرها من الاراضي الدرزية ولأوقفوا تدخل السلطات في شؤوننا الدينية ، ولما حاولوا ايهامنا بأن هناك قومية درزية خاصة ، هذه الخرافة التي يحق لابسط الناس ان يسخر منها» .

الدروز عرب اقحاح ، تحدروا بغالبيتهم من سلالات عربية التنوخيين ، والقلة الضئيلة منهم من العرب المستعربة ، ولقد مضى اكثر من ألف سنة على عروبتهم وكان هذا قبل نشوء المذهب الدرزي ، وهذه الفترة كافية لان يصبحوا عربا (وكما تؤكد كل نظريات الانتروبولوجيا) فالدروز لغتهم عربية ، وتاريخهم النضالي ضد الاستعمار مشهود ومشرف ، عاداتهم وتقاليدهم عربية ، فهم عرب من حيث الاصل واللغة والتاريخ ، ومن حيث الاماني والامال ومن حيث المصير .

ونحن لا نذكر هذا الكلام لنقنع أحدا بعروبة الدروز فالموضوع ليس بحاجة الى حوار ولكننا نذكره لنوضح مدى الانتهاكات التاريخية التي يقدم عليها الصهاينة لتحقيق ذلك الحلم القديم ــ الجديد بعكس كل مسائل الصراع الى أشكال عرقية .

أمام هذا الوضع ، الحقائق التاريخية من جهة ، والانتهاكات الاحلام الصهيونية منجهة أخرى، ظهرتقضية «شبكة التجسس»؟ (كما يطلق عليها العدو) في قرية «مجدل شمس» . ولا داعي أن نتحدث عن لهجة الاسف الاسرائيلية التي رافقت الحديث عن كشف هذه الخلية . اذ انها كانت تعكس دليلا اخر للعقلية الصهيونية على أن حقائق التاريخ لا تتبدل بالقفز من فوقها ، فلقد جوبهت القناعة الاسرائيلية بتحقيق الفصل المنشود بين العرب (المسلمين السنة) من جهة والعرب (المسلمين الدروز) من جهة والعرب (المسيحيين الروم) من جهة والعرب (المسيحيين الكاثوليك) ..؟؟ الخ جوبهت مرة أخرى بضربة قاصمة .

تناقلت الوكالات المعلومات الاولى عن الخلية . تشير الى اعداد لا تتجاوز الخمسة اشخاص . لم يقوموا بأي نشاط . ثلاثة من عائلة واحدة . وجميعهم ابناء حمولة واحدة . ثم كبر الرقم ليصل الى ١٤ عضوا . كلهم من حمولة واحدة (في محاولة للحد من اثار القضية ، اذ انها تنحصر في حمولة فقط) .. وما لبث الرقم ان ارتفع ليشمل «٣٠» شخصا (ترى هل سمع التاريخ الجاسوسي في العالم بشبكة اعضاؤها (٣٠) في قرية جبلية صغيرة ..؟؟) . واتضح فيما بعد انهم ليسوا ابناء حمولة واحدة فقط .. وما زالت بقية الانباء في الطريق ..!

وتعبر صحيفة (يدعوت احرونوت) ٢/١ عن الشعور الاسرائيلي تجاه هذه المسالة بقولها :

«ان الحقيقة التي يؤسف لها ، هي ان مرسلي الطرود الملغومة التي اكتشفت هذا الاسبوع .. كانوا من ابناء الطائفة الدرزية ..»

وبالرغم من انها ربما حقيقة . ولكن على أية حال هي حقيقة لا يؤسف لها على الاطلاق ، حتى وان شعرت السلطات المختصة بخيبة أمل كبيرة ... بعد كل الجهود والاموال التي بذلتها وقدمتها، نتيجة فشل مخططاتها بعزل الطائفة الدرزية .

وككل القضايا التي تثير ارتباك المسؤولين الصهاينة ، تضاربت التصريحات حول علاقات واعمال وأوضاع هذه الخلية . بعضهم أشار الى علاقتها بأجهزة المخابرات السورية ، اخرون اشاروا الى علاقتها بمنظمة «أيلول الاسود» ، وهناك من اتسع خياله للقول بأن الشبكة كانت تعمل بواسطة المخابرات السورية لحساب المخابرات المصرية .. وتغافلت كل هذه المصادر ، وبشكل كامل ، عن أن هؤلاء الاشخاص هم اساسا ضحايا احتلال واضطهاد . وان مقاومة هذا الاحتلال حق لهم لا يجوز مناقشته .

وهكذا تعود الطائفة الدرزية لتثبت مرة اخرى مواقفها الوطنية الشريفة بالرغم من كل أنواع الضغوط المفروضة عليها .

عند هذه المرحلة يأتي دور العملاء الذين جندهم العدو الصهيوني ليقوموا بدورهم المرسوم لاعادة ماء الوجه ، يقفز العميل «كمال منصور» مستشار رئيس الدولة للشؤون العربية ؟ ليحتل واجهة الاخبار والتحقيقات السياسية ، وليصيغ القضية على شكل مزاجي خاص :

«يترتب على الدروز في مرتفعات الجولان ، ان يقرروا ما اذا كانوا يرغبون في ان يصبحوا مخلصين لدولة اسرائيل ، كما هو الحال مع دروز اسرائيل ، او الادلاء برأيهم اذا كانوا يرغبون الاستمرار في اتجاه اخر ..» .

ترى .. ألم يتفتق الذهن الايديولوجي الصهيوني عن جملة اكثر تماسكا من هذه على لسان عميل رخيص ، الا يكفي اكتشاف الخلية هذه كي يصفع «كمال منصور» ، وجهه بالجواب المناسب . ثم من سمح له باقرار تلك المسلمة «كما هو الحال مع دروز اسرائيل ..» ؟ ...ام ترى ان ذاكرة الفرد تضعف ايضا عندما يصبح عميلا . اذا كان الامر كذلك فسوف نذكر «كمال منصور» بالمناشير والمقالات والمقررات التي خرجت بها المنظمة الدرزية العاملة داخل الاراضي الفلسطينية منذ ١٩٦٨ وحتى اليوم ، والمعارضة للكيان الصهيوني ومحاولاته الرخيصة في أوساط الطائفة الدرزية والتي تقف ضد تجنيدهم بالجيش .. والتي توجت أعمالها ومواقفها بمؤتمر صحفي نددت به بشكل علني بسياسة العدو تجاه العرب عامة وابناء الطائفة الدرزية بشكل خاص . وكيف دس العدو عملاءه (كمال منصور منهم أيضا) ليعقدوا مؤتمرا صحفيا مضادا ، وان يفوضوا(جبر معدي) عميل السلطة التاريخي لان يتكلم باسمهم في (الكنيست) ويشجب اراء المنظمة .

نأمل ان تنتعش ذاكرة (منصور) هذا وان تعود فتذكر مئات الحوادث التي تجعل من مسلمته هذه «وكما هو الحال مع دروز اسرائيل ..» قضية أولية ، وكذبة كبيرة .

على أية حال ، كمال منصور ظاهرة ليست جديدة ، وليست وحيدة ، ففي طول الاراضي المحتلة وعرضها هناك عشرات مثل كمال منصور ، يتمتعون باحترام (؟) وتقدير (؟) السلطات العسكرية في (تل ابيب) . اذ انهم العقلاء الواقعيون .. الخ .. الخ .. ومن المؤكد أن هؤلاء يشعرون بداخلهم بوحدة المصير فيما بينهم (سواء أكانوا دروزا او سنيين او مسيحيين ..) وذلك بالرغم من كل النزعات الانفصالية التي يحاولون تغذيتها . فالشيخ «الجعبري» و «جبر المعدي» قريبان الى بعضهما البعض اكثر بكثير مما يتصور العديدون . فهم بالنهاية بمعسكر واحد او في «أذناب» معسكر واحد ، ويتهددهم مصير واحد ، ان سلبا أو ايجابا . وكأنهم بذلك يكرسون وحدة لا قدرة لهم على الفكاك منها ..

●● ان خلية (الجبهة الحمراء) وخلية (مجدل شمس) ليست نتائج الاشياء ، ولكنها بالواقع مقدماتها ، هذه ظواهر تدل ، وتشير ، وليست وقائع تدرس احجامها ونسبها المئوية . ان كل المحاولات الصهيونية لربط تحركات الشباب اليهودي اليساري الملتزم عبر اشكال مثل الجبهة الحمراء بمزاج الشباب العالمي وبتأثير حرب فيتنام (وكأن حربا تجري على الاف الاميال جديرة بالتأثر أكثر من حرب يومية يخوضها جنود القمع الصهيوني ضد الاف العرب) تؤكد في الحقيقة كون هذه الخلايا مؤشرات خطيرة تهدد واقع الكيان الصهيوني .

ان الادعاء بأن من يقف بوجه الفكر العنصري الصهيوني، ويحاول الفكاك من معادلة اليهودي ــ الصهيوني هو (خائن ايديولوجيا) ومن يحاول تكريس نزعات انفصالية ويقف في وجه المد الوطني الثوري ، ويتعاون مع سلطات الاحتلال (عاقل وواقعي) يوضح تماما الخلط الذي يسير فيه الاعلام الصهيوني . افتراض من يتحرر من صهيونيته (خائن) ومن يخون قضية أمته (واقعي) .

ترى الى اين ستصل بنا المزاجية الصهيونية في تحليل الامور ، والى متى ستظل الوقائع اليومية هامشية في تركيب التصور الصهيوني عن ارتباط العربي ــ الفلسطيني بأرضه ؟

ولكن يبدو انه ما زال في طول النفس الصهيوني مجال لاعادة الكرة . تقول جريدة همودبع في ٢ــ٢ :

«ان كشف «شبكة» «التجسس» في مجدل شمس يضع الطائفة الدرزية في اختيار عسير حول الولاء المزدوج ، فعلى الرغم من انهم يساهمون في الحياة السياسية ، وفي المجهود الامني . فان لهم ايضا تعاطف قومي مع الدول العربية ، ومن الصعب مطالبتهم بقطع هذه الصلات» .

ترى أهو اعتراف ..؟ ام انه استعداد لمواجهة جديدة بنفس وأساليب جديدين ...؟؟

حل المسألة اليهودية .. لا يمكن ان يتم على حساب شعب اخر

بأي منطق تؤثر حرب في اقاصي الارض على الشباب اليساريين اليهود
أكثر من حرب يومية يشنها الجنود الصهاينة ضد شعبنا ؟!

بعد أن منحه نيكسون لقب «بطل السلام!»..

أين تقع رحلة الملك...

في سياسة الانظمة التي فاقت تراجعاتها السياسية.. حجم خسائرها العسكرية؟

يقول ايبان:

قبولنا لروجرز منحنا عامين من فرصة بناء المزيد من القدرة العسكرية.. والهدوء

فماذا يقول العرب؟

قبل ايام قليلة من بدء زيارة « الملك حسين » الى واشنطن لاجراء محادثاته مع نيكسون عرض الملك وجهة نظره فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، وموقفه من المقاومة الفلسطينية المسلحة . ولقد جاء هذا العرض في حقيقته ردا على الدعوات التي اخذت تبرز الى السطح داعية لتجنيد النظام الاردني في الجبهة الشرقية ليلعب دوره في معركة المواجهة ، متناسية هذه الجهات مواقف النظام وسلوكيته العامة ، تجاه القضية الفلسطينية ، وسائر القضايا العربية الوطنية الاخرى .

ونحن كنا نتمنى لو ان الاردن الشعب والارض يستطيع لعب الدور الاساسي في مواجهة العدو الصهيوني . لكن المشكلة ليست في استطاعة قوات الاردن أم عدم استطاعتها بمعنى ان قضية الجبهة الشرقية ليست فقط تتعلق بحدود القدرة العسكرية ، وبمدى ما يمكن تقديمه للمعركة ، بقدر ما هي سياسة هذا النظام الذي تمكنه من مواجهة العدو أم عدممواجهته . هنا تكون القضية لان الحرب هي استمرار للسياسة ولكن بأسلوب اخر .

في فيتنام انتصر الشعب الفيتنامي عسكريا بقواته الشعبية وسياسيا بقدرته الديبلوماسية والسياسة التي لم تنفصل ولم تشكل عائقا امام استمرار الكفاح المسلح .

التمهيد الامريكي

تاتي رحلة الملك حسين الحالية الى واشنطن لتلقي الضوء على حقيقة التحرك الاردني العربي والمحلي والدولي . وبنفس الوقت لتطرح عدة تساؤلات بديهية ، تجيب عليها تطورات الوضع الحالي ، ولقاءات الكواليس السياسية بين العدو الصهيوني والنظام الاردني .

فمنذ ان تم انتخاب الرئيس الامريكي ثانية على ولاية امريكا ، بدا واضحا تزايد اهتمام نيكسون وتصريحاته ومقابلاته الصحفية، ومواقفه العامة والخاصة حول الشرق الاوسط . ولعل كل ذلك لا يخرج عن اهداف السياسة الامريكية الرامية الى بذل جهود حثيثة لاحلال السلام الامريكي – الصهيوني بالاعتماد على القوى العربية .

ولسنا بحاجة هنا لاعادة وتكرار كافة التصريحات الامريكية . فلقد كانت وما زالت وجهة النظر الامريكية الصهيونية تؤكد ضرورة ايجاد حل جزئي لقناة السويس ، ثم الدخول بمفاوضات مع العدو الصهيوني ، من اجل ايجاد تسوية شاملة استسلامية تضع القضية الفلسطينية مرة اخرى على الرف ، وتصفيها ، وتكرس وجود العدو اللاشرعي بوجود شرعي قانوني معترف به من قبل الانظمة العربية، وبمواثيق وضمانات دولية . وهذا ما يؤكده « ابا ايبان » في « هارتس » ٣–٦–٧٢ « ان قبول اسرائيل بموافقتها على مبادرة السلام الامريكية ، اكسب الدولة اليهودية عامين اخرين من القوة العسكرية ، والراحة الدبلوماسية » . وبذات الوقت برزت دولة آمنة ومعترفا بها .

وللوهلة الاولى يستنتج المرء ان المبادرة الامريكية عمليا كانت تعني مناورة ديبلوماسية ، امريكية – صهيونية ، تهدف الى الحصول على مزيد من التنازلات السياسية لصالح العدو القومي، وفي الوقت الذي يستمر فيه العدو بتطبيق مخططاته الاستيطانية لخلق حقائق استيطانية قائمة ، وخلال هذه الفترة يتم تركيع حركة التحرر العربي الوطنية وقواها المسلحة كثمن مطلوب للسلام الامريكي المنشود من قبل هذه الانظمة ، التي فاقت تراجعاتها السياسية حجم هزائمها العسكرية في حزيران ١٩٦٧ .

حسين – نيكسون

قفزت القضية الفلسطينية خلال الاسابيع الاخيرة التي اعقبت توقيع اتفاقية السلام في فيتنام ، لتحتل سلم الاوليات في المشا... والقضايا الدولية المهددة بانفجار الموقف حسب التعبير الامريكي وأتت زيارة حسين لواشنطن لتعزز الاعتقاد السائد بان الهجمة الامبريالية على المنطقة العربية تزداد حدة ووضوحا في مقاصدها ورافق زيارة حسين حملة اعلامية امريكية – صهيونية دولية تص... الملك على انه بطل السلام في المنطقة العربية ، هادفة من وراء ذ... الى تعزيز موقع الملك بين القوى المتهافتة على الاستس... الامريكي . فخلال تبادل الانخاب بين حسين – نيكسون اعل... نيكسون « اننا نكرم الملك لانه سعى الى السلام ، وتمسك ب... في وجه تلك العناصر التي ربما لم تكن تؤيد السلام » ؟ ورئيس... دفاع العدو يؤكد « ان زيارة الملك حسين الى واشنطن خط... سياسية ايجابية » . واضاف « آمل في ان يصبح الحل اقر... عندما يعود الملك » !

اذن نحن لا نتجنى على نظام الملك حين نصفه بانه نظام خائن وان رحلته هذه هي عبارة عن حلقة في سلسلة حلقات ومخططا... تهدف الى بسط النفوذ السياسي والاقتصادي الامبريال... الصهيوني على المنطقة العربية وتمرير الحلول الاستسلامية الهادفة الى تصفية قضية فلسطين . وهذا بالتاكيد حلم المل... حسين الذي عبر عنه حين قال لنيكسون « انه يتطلع الى... مستقبل قائم على السلام مع الكرامة (...) الى سلام دائ... يمكن شعوب الشرق الاوسط ان تعيش بظله » واضاف « هـ... حلمكم يا سيدي الذي حولتموه الى واقع – يقصد فيتنام – ف... يتعلق بالعالم . وهذا حلمنا في الجزء الخاص بنا من العالم » وكافة تصريحاته السابقة ليست ببعيدة عن اذهان المواطن العاد... من هذا الوطن المنكوب بمثل هذه الانظمة العميلة !

ان كافة الادلة تشير الى ان النظام الاردني يسعى لعقد ص... منفرد مع العدو يسبق فيه من يود الصلح مع العدو . « وع... الرغم من التصريحات المنافية فان كل شيء يشير الى ان المل... حسين اصبح على استعداد لعقد سلام منفرد » اريك رول... الموند « ٥–٢–٧٣ . والدايلي تلغراف تقول ان ثمة عوام... حسنت وضع الملك حسين بنظر واشنطن ، وتشير ضمنا ال... ان احد هذه العوامل ضربة للمقاومة الفلسطينية ، وتضيف ا... يلاحظ « تزايد الاستعداد لدى واشنطن لتجديد الاهتمام الجد... بالشرق الاوسط من شأنها ان تجعل زيارتي الملك حس... وغولدامائير » خلال الشهر القادم ، موقتتين جيدا جدا » .

وبعد ذلك يخرج مجلس الوزراء والدفاع العرب ليعلن ع... توبة النظام المخادعة ، ولينقذ بها النظام الاردني نفسه م... قوقعته القاتلة بسبب خيانته للقضية الوطنية فكيف يمكن ... الجبهة الشرقية والنظام الاردني بواقعه السياسي الحالي وبارتباطاته التي باتت معروفة للجميع من ان يلعب دوره ف... الجبهة الشرقية ؟ وهل من ثمن لهذه الجبهة سوى راس المقاو... الفلسطينية وحركة التحرر العربية ؟! وكل الدلائل تشير ال... المقابلات العديدة التي جرت بين النظام الاردني والعدو اكثر ... مرة . فبعد اعلان مشروع « المملكة العربية المتحدة نقل... مقترحات الملك حسين الى العدو في اواخر شهر تشرين الثا... الماضي على اثر مقابلة جرت في لندن بين مبعوثي الملك حس... وايغال الون » نائب رئيسةوزراء العدو المعروفبتأييده لمشروع الم... لكونه – نسخة كبونية اخرى عن مشروعه – وفي مجلة « نيو... اند وورلد ريبورت في ٨ كانون الثاني الماضي – يصرح الملك حس... « اذا امكن الوصول الى حلول مقبولة بين الاردن واسرائيل فان مشاكل اسرائيل مع الدول العربية الاخرى يمكن تسويتها انئذ بسهولة نسبية » .

لقد وضع الملك حسين بمواقفه من القضية الفلسطيني... وبتصريحاته النقاط على الحروف ووضع حدا لكافة الاوهام ال... ترى بالنظام الاردني سنداًاساسيا للجبهة الشرقية . ومرة اخرى يستطيع المرء والمتتبع على الاقل للصحافة العربية ان يق... مقابلة الملك حسين عشية سفره الى واشنطن ففيها من الدلا... ما يثبت وليس ما يؤكد فقط صحة مواقف المقاومة الفلسطيني... من هذا النظام .

الانفتاح الاردني

لقد وجد النظام الاردني ان عزلته السياسية عن العال... العربي لن تمكنه من تحقيق صلحه المنشود مع العدو ، ... الانفتاح يعني اول ما يعني ازالة العوائق من امامه ، وتوز... الادوار ليتحمل كل مسؤولية محددة في حمل الجرس . وبالتال... لتكون هذه الخطة جزءا من المناورات السياسية التكتيكية ال... الى تحقيق هدف امبريالي ابعد من هذه الحدود ، وهو ... الاوضاع العربية كاملة بماينسجم ومخططات امريكا والاحتكا... الامبريالية العالمية ، واهداف العدو التوسعية الاستيطانية ضمن هذا المخطط بالضبط يمكن تحديد مهمة « حسين » ... واشنطن الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية .

الثمن المطلوب

لكن تبقى المشكلة قائمة وهي تتجلى في رغبة الرجعية ال... والقوى المستسلمة في اسكات الاصوات المعارضة للتسوية الجزئية او الشاملة . وهنا تصبح من اولى مهمات الرجعية العربية والصهيونية الامبريالية ضرب حركة التحرر الوطني العربية والمقاومة الفلسطينية . من اجل فسح المجال امام كافة التيارات اليمينية والمناوئة لحركة التحرر العربية للتحرك السريع باتجاه احباط اية محاولات ثورية ، وجماهيرية مناهضة للحلول الامبريالية الاستسلامية .

لقد شهد عام ١٩٧٢ معارك سياسية واسعة النطاق خاضتها المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربي الوطنية ضد كافة الحلول المطروحة من قبل الامبريالية ووفق مختلف المفاهيم السائدة ... القضية واستطاعت هذه القوى ان تحبط العديد من المناورات السياسية التي قامت بها اكثر من جهة في العالم ،بقصد ايقاف مسيرة الثورة ، وتصفية حقوق شعبها الوطنية .

ان التيارات التي تحاول ان توحي ان العالم يمر الان بسياسة وفاق دولية ، وان القوى السياسية والعسكرية الفاعلة على المسرح السياسي الدولي الراهن تسعى للحفاظ على السلام خاصة بعد عقد اتفاقية السلام في فيتنام ، وعلى اساس ان العالم مقسم الى مناطق نفوذ محددة لكلا الفريقين ، ما هي في الواقع سوى اطروحات مضادة للثورة ، وجزء من حملة مشبوهة مخططة لخدمة مصالح الامبريالية .

وعلى العكس تماما فان المتتبع للسياسة الدولية الراهنة ولتطور المواقف الامريكية يلاحظ اننا نشهد تراجعا ملموسا في سياستها العامة . هذا التراجع سببه بالضبط ارادة الصمود والتحدي عند بقية الشعوب التي صمدت بوجه الغزو الامريكي .

وعلى اساس كافة المعطيات الملموسة الحالية للواقع العربي الراهن ، ولحركة تطور قواه الوطنية والتقدمية تشير الى ان هذه المقدمات ستظهر الايام نتائجها . ومهما بلغت ضراوة القمع المعادي ، فلن يستطيع تحطيم كل الشعب والشارع العام الذي بالنهاية سيحسم الامر لمصلحة الثورة ونموها ويحول لاءات الخرطوم النائمة الى بنادق يوجهها الى صدرالمشاريع الاستسلامية ودعاتها . وثمة دلائل تشير الى بدء تحول النقيض الى واقع حي متحرك .

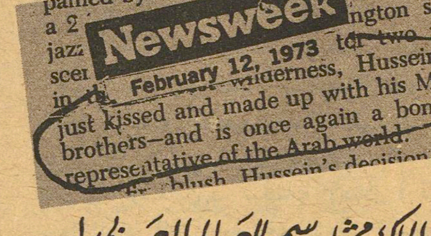

نيوزويك: الملك ممثل رسمي للعالم العربي!

... ورصيده في واشنطن قد ارتفع بسبب موقفه من الفدائيين !!

●● في عددها الاخير اكدت صحيفة « نيوزويك » ان اسرائيل تبدو مقتنعة الان بان على واشنطن ان تقدم المساعدات العسكرية والاقتصادية للملك حسين .

وقالت الصحيفة ان رصيد الملك حسين في واشنطن قد ارتفع بسبب رفضه السماح للفدائيين الفلسطينيين بالعودة الى الاردن . !!

وقالت « ان من المتوقع ان يلاقي الملك نجاحا ملحوظا في زيارته وانه يعتبر واحدا من الزعماء المحببين للرئيس نيكسون ورصيده في واشنطن عال بسبب رفضه السماح للفدائيين الفلسطينيين بالعمل في الاردن . !

واضافت الصحيفة « ان الاردن يعتبر قوة للاعتدال العربي وليست تهديدا لاسرائيل ، حيث قال احد المسؤولين الامريكيين ان من مصلحتنا ومصلحة اسرائيل ان يبقى الاردن قويا ..

وان اسرائيل الان تعتبر مساعداتنا للملك غير كافية ..

وقالت الصحيفة « ان الملك يعود بعد سنتين من العزلة وهو ممثل رسمي للعالم العربي .. ، اما قراره بشأن الانضمام الى القيادة العربية الموحدة ووضع جيشه تحت امرة جنرال مصري فلا يعني شيئا سوى ان الملك لم يعد معزولا في العالم العربي ..

وتساءلت الصحيفة في ختام تعليقها :

انه لن المحير حقا ، كم تطور التفاهم بين اسرائيل والاردن . !!

بيان هام من الجبهة العربية المشاركة :

مخطط التصفية دخل مرحلة بالغة الخطورة ...وعلينا مواجهته

أصدرت الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية بيانا هذا نصه :

يجتاز الوطن العربي حاليا وضعا بالغ الخطورة ... وصلت فيه المساعي التصفوية الى مراحل متقدمة لم يعد معها الداعون الى القبول بالهزيمة وتكريس الاغتصاب الصهيوني يتحرجون من الاعلان عن منطقهم الاستسلامي .

وتبذل الاوساط الامبريالية الاميركية من جهتها جهدا متواصلا لاسقاط اخر العقبات وتجاوز ما تبقى من الممانعات بوجه حلولها التصفوية التي تؤمن اعادة بسط سيطرتها الكاملة على المنطقة .

ولقد كانت زيارة الملك حسين الاخيرة الى واشنطن احد المعالم البارزة على هذا الطريق ، تم فيها الاعلان من قبل النظام الاردني عن القبول بالصلح المنفرد مع اسرائيل والتنازل عن عروبة القدس وتجديد التعاون مع الولايات المتحدة على التصدي لقوى التحرر العربية المنادية بمنطق النضال والكفاح حتى التحرير .

ولقد سبق الزيارة رفض الملك حسين التراجع عنمشروعه ورفضه الدعوة الى عودة المقاومة الفلسطينية الى الاردن من ضمن اتفاقيات القاهرة وعمان .. مدللا بذلك على ان قوى الرجعية العربية اللاهثة وراء الحلول التصفوية الاستعمارية سيما الاميركية منها مصممة على المصالحة مع الصهيونية وغير مستعدة للتراجع عن المخطط التصفوي.

ازاء هذه الاوضاع بات من الضروري والملح ان تتضافر كل الجهود الوطنية والنضالية في الوطن العربي من أجل فضح هذا المخطط الذي دخل مرحلة بالغة الخطورة على مصير أمتنا والى الالتزام بموقف وطني موحد ضده .. والى الالتصاق الكفاحي والفعال مع المقاومة الفلسطينية والتمسك بحقها الكامل في خوض كافة اشكال النضال من أجل التحرير .. والى الكف عن التعامل مع النظام الاردني العميل الذي يحاول الاستفادة من أية بادرة تساهل معه كي يوظفها في خدمة مخططاته ومخططات اسياده المستعمرين .

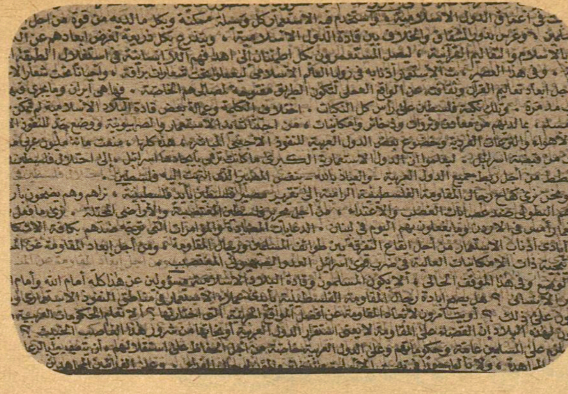

نداء الامام الخميني الى المسلمين

دعم الفدائيين واجب كل مؤمن

هل يصح ضرب رجال المقاومة بأيدي العملاء.. ويسكت الآخرون؟!

الامام الخميني مرجع المسلمين الشيعة ، لم يترك مناسبة تمر دون اغتنامها لصالح تعميق الوعي الشعبي وتلاحم قوى التحرر المناضلة العالمية . هذا التلاحم الذي يراه حتميا وضروريا لتحقيق المصير المشترك ما دام العدو واحدا والوسيلة واحدة ، العدو هو الاستعمار والصهيونية العالمية، والوسيلة هي الكفاح الجماهيري المسلح .

ان جماهير الشعب الايراني تعاني الظلم والاضطهاد والاستغلال من نفس القوى الاستعمارية التي ظلمت واضطهدت واستغلت الامة العربية عامة والشعب الفلسطيني خاصة ولا زالت .

ومصير الشعب الايراني لا يختلف ولا يمكن ان يختلف عن مصير الامة العربية وشعب فلسطين العربي ، وقضية تحرير ايران اصبحت هي قضية تحرير فلسطين وتحرير كل الاجزاء الخاضعة لنفوذ العدو المشترك البغيض ، وان اية نكسة او عثرة تتعرض لها الثورة الفلسطينية البطلة تؤثر تأثيرا مباشرا على حركة تحرير ايران ومسيرتها النضالية الحقة والعكس صحيح ايضا .

من هذا المنطلق الفكري وعلى اساس هذه الروح ، يدعو الامام الخميني جماهير المسلمين في كل مكان لتحمل مسؤولياتهم الخطيرة في دعم الثورة الفلسطينية والمشاركة الفعالة في مسيرتها واحباط كل المؤامرات الاستعمارية التي تريد النيل منها .

وهذه بعض مقاطع من اخر نداء له ، توجه به الى عامة المسلمين ، يحدد فيه مسؤولية المسلمين الاحرار تجاه الثورة الفلسطينية التي تمر في ادق مراحلها واصعب ادوارها التاريخية .

يقول الامام الخميني في ندائه الاخير :

« اسأل الباري عز وجل ان يوفق المسلمين عامة للقيام بالتكاليف التي فرضها عليهم ، والمسؤليات التي عهد بها اليهم ، مسؤولية رعاية القوانين الالهية والعمل بالقرآن الكريم الذي هو اساس استعادة الاسلام والمسلمين سابق العز والمجد والعظمة ، مسؤولية الحفاظ على وحدة الكلمة ، ورعاية الاخوة الدينية التي تضمن استقلال البلاد الاسلامية وتحررها من نفوذ الاستعمار ، مسؤولية الايثار والتضحية والفداء من اجل استعادة ما فقده المسلمون بسبب اختلافهم وتفرقهم ولا يزالون . المسؤولية الضخمة المترتبة على دول البلاد الاسلامية في العمل بقوانين الاسلام وخروج هذه الدول من اسر الاستعمار ، والعمل لخدمة هذه الامة المسلمة .

« مسؤوليات العصر الحاضر التي هي اضخم من مسؤوليات العصور الخالية ، هذا العصر الذي تكون فيه براثن الاستعمار قد نشبت في اعماق الدول الاسلامية ، واستخدم فيه الاستعمار كل وسيلة ممكنة وبكل ما لديه من قوة من اجل ايقاع التفرقة بين المسلمين ، وغرس بذور الشقاق والخلاف بين قادة الدول الاسلامية ، ويتذرع بكل ذريعة لغرض ابعادهم عن التمسك والعمل بالاسلام والتعاليم القرآنية ، ليصل المستعمرون بكل اطمئنان الى اهدافهم اللاانسانية في استغلال الطبقة الضعيفة المحرومة . وفي هذا العصر بث الاستعمار اذنابه في زوايا العالم الاسلامي ليعملوا تحت شعارات براقة ، واحيانا تحت شعار الاسلام نفسه ، من اجل ابعاد تعاليم القرآن وثقافته عن الواقع العملي لتكون الطريق مفتوحة لمصالحهم الخاصة .

« فها هي ايران وما يجري فيها من مصائب مدمرة ، وتلك نكبة فلسطين على رأس كل النكبات . اختلاف الكلمة وعمالة بعض قادة البلاد الاسلامية لم تمكن سبعماية مليون مسلم ، بما لديهم من معادن وثروات وذخائر وامكانيات ، من اجتثاث يد الاستعمار والصهيونية ووضع حد للنفوذ الاجنبي

وهذه الاهواء والنزعات الفردية وخضوع بعض الدول العربية للنفوذ الاجنبي المباشر ، هذه كلها ، منعت مئة مليون عربي من تحرير فلسطين من قبضة اسرائيل . ليعلموا ان الدول الاستعمارية الكبرى ما كانت ترمي بايجادها اسرائيل ، الى احتلال فلسطين فحسب ، وانما تخطط من اجل ربط جميع الدول العربية – والعياذ بالله – بنفس المصير الذي انتهت اليه فلسطين .

واليوم ونحن نرى كفاح رجال المقاومة الفلسطينية الرامية الى تقرير مصير فلسطين بأيد فلسطينية ، نراهم وهم يضحون بارواحهم في قتالهم البطولي ضد عصابات الغصب والاعتداء ، من اجل تحرير فلسطين المغتصبة والاراضي المحتلة . نرى ما فعل بهم عملاء الاستعمار امس في الاردن وما يفعلون بهم اليوم في غير الاردن .

الدعايات المضادة والمؤامرات التي توجه ضدهم بكافة الاشكال ، تحركها ايادي اذناب الاستعمار من اجل ايقاع التفرقة بين طوائف المسلمين ورجال المقاومة ، ومن اجل ابعاد المقاومة عن المناطق الاستراتيجية ذات الامكانيات العالية في ضرب قوى اسرائيل العدو الصهيوني المغتصب .

« في هذا الوضع وفي هذا الموقف الحالي ، الا يكون المسلمون وقادة البلاد الاسلامية مسؤولين عن هذا كله امام الله وامام العقل والضمير الانساني ؟

« هل يصح ابادة رجال المقاومة الفلسطينية بأيدي عملاء الاستعمار في مناطق النفوذ الاستعماري

ويسكت الاخرون عن ذلك ؟

« او يتآمرون لابعاد المقاومة عن أفضل المواقع العربية التي اختارتها ؟

الا تعلم الحكومات العربية والسكان المسلمون لهذه البلاد ان القضاء على المقاومة لا يعني استقرار الدول العربية او نجاتها من شرور هذا الغاصب الخبيث ؟

« فاليوم يلزم على المسلمين عامة وحكوماتهم وعلى الدول العربية خاصة من اجل الحفاظ على استقلالهم ، ان يتعهدوا بالرعاية ومساعدة هذه الفئة المجاهدة ولا يألوا جهدا في تيسير الاسلحة والذخائر والمؤن لرجال الفداء . ينبغي بالمسلمين الواعين اليقاظين المدركين لعواقب الامور ، ان يدعوا الى اتباع القرآن في دعوته الى الوحدة ، وان يتعاونوا من اجل تحرير فلسطين وحل المشاكل المستعصية الاخذة بافاق العالم الاسلامي .

« اسأل الله تعالى ان يقطع الايادي الاجنبية العابثة ببلاد المسلمين انه سميع مجيب » .

في قوانين حرب الشعب :

الغابات البشرية .. لا الغابات الشجرية .. هي الأساس

حرب الجماهير تكون حيث تكون الجماهير .. فالغابات والجبال لا تقاتل

عندما استطاعت القوى المضادة في الأردن نزع المقاتلين من بين جماهيرهم انتزعت الأرض من تحت أقدامهم

ارادة القتال هي التي جعلت من غزة مدينة محررة طيلة ثلاث سنوات

انشاء القواعد الثورية القوية الصلبة مهمة أساسية .. والمحافظة عليها من أكثر المهمات الحاحا

المخيمات تجمعات تحمل معها هويتها .. لذلك من السهل تحويلها الى بؤر ثورية ومراكز مقاومة

قضايا الثورة

ان حرب الشعب هي حرب الجماهير ، الجماهير قلبها وأداتها وعقلها وارادتها التي لا تقهر . من الجماهير مادتها وابداعها ، وبالجماهير قوتها وحمايتها . ولذلك فان هذه الحرب تكون حيث تكون الجماهير ، ولا يمكن أن تكون حيث لا توجد الجماهير .

لهذا فان الجماهير هي الغابات الحقيقية ، وحرب الشعب تحتاج الى الغابات البشرية أكثر مما تحتاج الى الغابات الشجرية .

لماذا ؟

لان حرب الشعب هي قتال بالانسان ، بوعيه ، بتنظيمه ، بقدرته على الاحتمال ، بطاقاته على مواجهة كل أنواع القمع والتنكيل ، وليس قتالا بالشجر او بالحجر . ويستطيع العدو اليوم ، بما يملك من وسائل حديثة أن يصل أي مكان في الغابة ، وأن يغير على أي جزء منها . كما انه يستطيع حرقها أو محاصرتها . أما الغابات البشرية فلا يمكن محاصرتها أو حرقها ، ولا يستطيع العدو السيطرة عليها عندما تكون فيها ارادة القتال .

يقول هوشي منه :

« عليكم ان تتذكروا باستمرار ما يلي :

١ — ان العدو لن يتمكن مطلقا من سحق وطنيتنا والقضاء على تصميمنا البطولي ، حتى لو استطاع نهب أملاكنا كلها وايقاع العذاب على أجسادنا .

٢ — من المؤكد ان العدو لا يمتلك العدد الكافي من الرجال حتى يحرس كل الشوارع والقرى والبيوت . لذلك يجب علينا أن نجد الوسائل التي تتيح لنا مساعدة الانصار في كفاحهم من أجل اجتثاث الخونة والاعداء من أرضنا » .

الجماهير اذن هي الاساس في حرب الشعب . أما العوامل الاخرى فعوامل مساعدة أو معيقة . وعندما تهيأ الجماهير ، فانها قادرة على ان تهزم أكبر القوى وأعتاها . وليس الانتصار الفيتنامي الا دليلا قاطعا ساطعا على ذلك .

ان التأكيد على هذه الحقيقة ضروري ، لانه يضع حدا فاصلا بين مفهومين :

الاول : يعتبر ان حرب الشعب هي حرب الجماهير ، حرب الوعي والتنظيم .

الثاني : يعتبر أن حرب الشعب هي حرب الغابات اللفاء والجبال الوعرة .

ويحاول المفهوم الثاني ان يطعن في امكانات قيام حرب شعب في بلادنا ، لانها بلا غابات واسعة ولا جبال وعرة . ولقد كتبت المقالات العصماء في ذلك ، وحاول دعاة هذه « النظرية » الفاقدة النظر ان يضللوا جماهيرنا ، بأسانيد اصطنعوها وتراكيب لفقوها .

ربط القتال بضرورة وجود الجبال والغابات يقود حتما الى الاستسلام

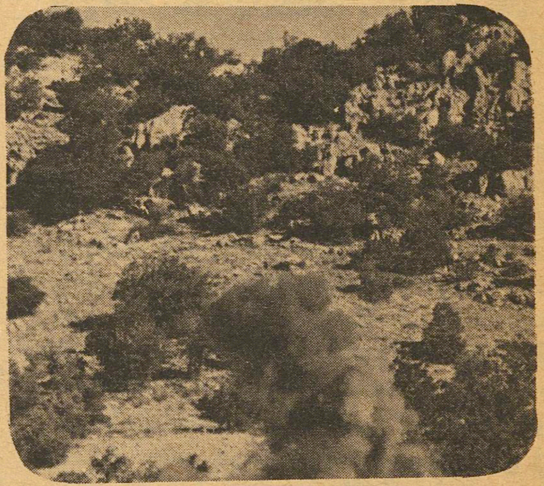

لن نستطيع العيش .. دون هذه الجماهير

وكانت مشكلة هؤلاء الدعاة انهم لا يثقون بالانسان ولا بالجماهير ، وهم في الوقت ذاتها يخافون الحرب ولا يريدونها ، ولذلك حاولوا ان يبرروا الهروب من الحرب بفقدان الغابات اللفاء والجبال الوعرة .

ولقد كانوا في ذلك يتجاهلون موضوعتين اساسيتين :

الاولى : ان منظري حرب الشعب الكبار : ماركس انجلز ، لينين ، ماوتسي تونغ — هوشي منه ، جياب ، الخ لم يطرحوا القضية على انها قضية غابات شجرية ، بل طرحوها على انها قضية غابات بشرية .

الثانية : ان التجارب العملية اثبتت هذه الحقيقة ايضا . وسنضرب على ذلك أمثلة : وهذه الامثلة هي :

أ — ان حرب التحرير الصينية ، لم تكن حرب غابات شجرية . لان الصين بلاد واسعة ، فيها السهول والولايات والسهوب والصحاري والغابات والارض العراء . ولقد تغلب الطابع الريفي على الثورة الصينية ، لا لان الريف غابات وأشجار وجبال وعر بل لان اغلبية الجماهير الصينية المسحوقة موجودة في الريف ، ولان البرولتاريا في المدن كانت ضعيفة ، وسيطرة العدو على المدينة أقوى منها على الريف .

اي ان الاتجاه نحو الريف لم يكن اتجاها نحو الجبال والاشجار والوديان ، بل اتجاه نحو الانسان ، نحو الغابات البشرية .

وكان العمل الثوري في الريف طريقا الى المدينة . لقد عجزت الثورة الصينية عن ان تبدأ عملها من المدن لظروف محددة ، فبدأته من الريف ليكون ذلك طريقا نحو المدينة ، ونحو السلطة .

ب — وكان الوضع في روسيا القيصرية مختلفا . لقد كانت البروليتاريا بقيادة حزبها ، حزب لينين ، محركة الثورة . ولذلك حين حصل التحرك ما بين شباط واكتوبر سنة ١٩١٧ كان تحركا عاما في المدن والريف ، ولكن القواعد المدنية كانت تلعب الدور الاساسي . واستطاعت جماهير المدن بقيادة الطبقة العاملة ان تصمد لغارات القوى المضادة ، وان تقود الثورة حتى النصر .

ج — اما في فيتنام ، فقد كان الوضع مختلفا ايضا . ركزت الثورة على العمل في الريف والمدينة ، وعلى تعبئة الجماهير تعبئة عامة . واستطاعت ان تحرر مناطق كاملة ، وان تنشئ لها قواعد سياسية وعسكرية داخل المدن الكبرى التي يسيطر عليها العدو .

وحين حرقت الغابات والبيوت ظل الانسان يقاتل .

والجدير بالذكر ان المنظرين الفيتناميين لحرب الشعب يتحدثون عن الغابات مع ان ٤٣٫٨ ٪ من أراضي فيتنام مغطاة بالغابات . ان المنظرين الفيتناميين يتحدثون دائما عن الانسان والوعي والتنظيم والجماهير .

د — وهنالك مثل آخر أكثر دلالة . انه غزة . غزة مدينة صغيرة ، ليس فيها غابات ولا جبال

ولقد استطاعت على الرغم من هذا أن تصبح مدينة شبه محررة مدة ثلاث سنوات . ولكن غزة التي لم تكن فيها غابات ولا جبال كان فيها جماهير ، وكانت فيها ارادة قتال .

هـ — وهنالك مثل اخر من الثورة الفلسطينية ، انه تجربة احراش جرش وعجلون . وهناك قامت بعزلها عن المدن الى احراش جرش وعجلون . وهناك قامت بعزلها عن المدن والقرى ، ثم هاجمتها وضربتها .

ان عزل المغاورين والمقاتلين عن الجماهير احد اعمدة استراتيجية حرب العصابات المضادة . واذا كانت استراتيجية حرب الشعب تقوم على القتال بالشعب ، فان استراتيجية الحرب المضادة تقوم على عزل المقاتلين عن الشعب .

وهكذا نرى ان ربط القتال وارادة القتال بالغابات والجبال يقود الى الاستسلام حتما . لماذا ؟ لان الغابات والجبال لا تقاتل .

ووطننا العربي كبير وواسع . فيه الجبال والغابات والانهار والصحارى والسهوب والسهول والتلال الرملية الجرداء . وهذه التضاريس مؤاتية لحرب الشعب جدا ، لان جماهيرنا موجودة في كل مكان ولان العدو لا يستطيع ان يكون موجودا في كل مكان . وتقدم هذه التضاريس المتنوعة ميزات لمصلحة حرب الشعب ، وليست لمصلحة العدو على اية حال .

ثم هنالك المدن والعقبات التي تغطي هذا الوطن والتي كانت قلاعا ضد الغزاة ، ولعبت دورا هاما في تاريخنا .

وعلينا ان نستفيد من هذا التنوع استفادة قصوى : المدن الكبيرة ، المدن الصغيرة ، السهول الصغيرة ، السهول الواسعة ، الجبال والتلال ، الغابات والاراضي المشجرة ، الاراضي البور والاراضي الصحراوية . ولكن الاساس في هذا كله ليس الا الانسان وارادة القتال ، الجماهير والوعي والتنظيم .

وتلعب المدن في بلاد كبلادنا دورا هاما ، لانها تجمعات بشرية اولا . وهي كتجمعات بشرية تقوم عادة في أماكن استراتيجية .

وبما ان الوطن العربي واسع المساحات ، كثير الاراضي البور والصحاري فان دور المدن يزداد .

ثم ان اتساع الريف وقلة سكانه في كثير من المناطق : العراق ، سورية ، السودان ، يجعل المدن ذات أهمية خاصة.

هذا بالاضافة الى ان المدن تضم قاعدة جماهيرية واسعة من العمال والفئات الشعبية المسحوقة ، ومن البرجوازية الصغيرة والمثقفين الوطنيين .

وتلعب المخيمات ، بالنسبة للثورة الفلسطينية ، دورا بارزا لانها تجمعات سكان محددة المعالم ، أصحابها من الفئات المشردة التي ما زالت تعيش تشردها ، والتي تعاني من وضعها المعيشي والسياسي . كما ان المخيمات تجمعات تحمل معها هويتها . ولذلك فمن السهل تحويلها الى بؤر ثورية ثم الى مراكز مقاومة . وهي وقد تحولت الان لا بد من تزويدها بامكانات القتال والدفاع عن النفس لتظل مناطق محررة ، ولتصبح مؤخرات منيعة للجبهة الواسعة ونقاط ارتكاز للنضال وللمناضلين .

ان الجنرال جياب يولي في اخر كتاب من كتبه قضية المؤخرة اهتماما زائدا . وهو يقول بان تجربة فيتنام قد أثبتت أهمية وجود المؤخرة للبلد كله ، « وكذلك لتوفر المنعات والاخرات الموضعية لكل واحدة من الجبهات وكل واحد من الارجاء » . ويؤكد الجنرال جياب ان هذه السياسة « ... تستجيب لابعاد بلدنا غير الكبيرة ولطريقتنا في خوض الحرب الشعبية والتي مفادها التشبث بالمكان ومهاجمة العدو في كل مكان ، وعدم الانقلاع من الارض ولو شبرا واحدا » (حرب التحرر الوطني في فيتنام ، ص ٧٨) .

واذا كان هذا صحيحا بالنسبة لفيتنام فانه اكثر صحة بالنسبة لفلسطين خاصة . ان انشاء القواعد الثورية القوية الصلبة مهمة أساسية ، والمحافظة على هذه القواعد من اكثر المهمات الحاحا . كما ان التمسك بالارض وعدم الانقلاع منها ، خاصة في هذه المرحلة الحرجة ، من اكثر المهمات الاستراتيجية خطورة . ذلك ان استراتيجية الثورة المضادة بالنسبة للشعب الفلسطيني تقوم على اساس انتزاع الارض التي تقف عليها قواتنا ومقاتلونا. ولقد قامت عمليات القوى المضادة في الاردن على هذا الاساس. وعندما استطاعت القوى المضادة ان تنزع المقاتلين من بين جماهيرهم انتزعت الارض من تحت أرجلهم .

وتحاول القوى المضادة الان أن تنزع المقاتل الفلسطيني من مواقعه ومن بين جماهيره . وذلك من أجل القضاء عليه .

ثم ان هنالك اشكالا من القتال . فللغابة أسلوب وللمدينة أسلوب وللسهول اساليب وللجبال أساليب .

وعلينا ان نتقن هذه الاساليب جميعا لانها من اساليب حرب الشعب . ولان حرب الشعب تفقد معناها بدونها . أما الذين يحاولون ان يبرروا الاستسلام ، بحجة ان بلادنا لاجبال فيها ولا غابات فاننا نقول لهم : ان حرب الشعب هي حرب الجماهير . ولقد قاومت جماهيرنا الغزاة طوال قرون على هذه الارض عينها . وعلينا ان نقاتل كما قاتلوا وان ننتصر كما انتصروا. وعلينا ان نستفيد من تنوع تضاريس بلادنا العربية ، لان في هذا التنوع مزايا فائقة لحرب شعب مظفرة . ولنجعل الغابات البشرية غابات مقاتلة لانها وحدها التي تستطيع القتال .

وحيث وجدت الغابات فليوجد المقاتلون ، وحيث وجدت المدن والقرى فلتتحرك ارادة القتال ، ارادة الجماهير .

وحيث وجد المقاتلون فليلتصقوا بجماهيرهم ، وليعبئوهم وليفجروا طاقاتهم ، لانهم ان يستطيعوا أن يعيشوا بدون هذه الجماهير .

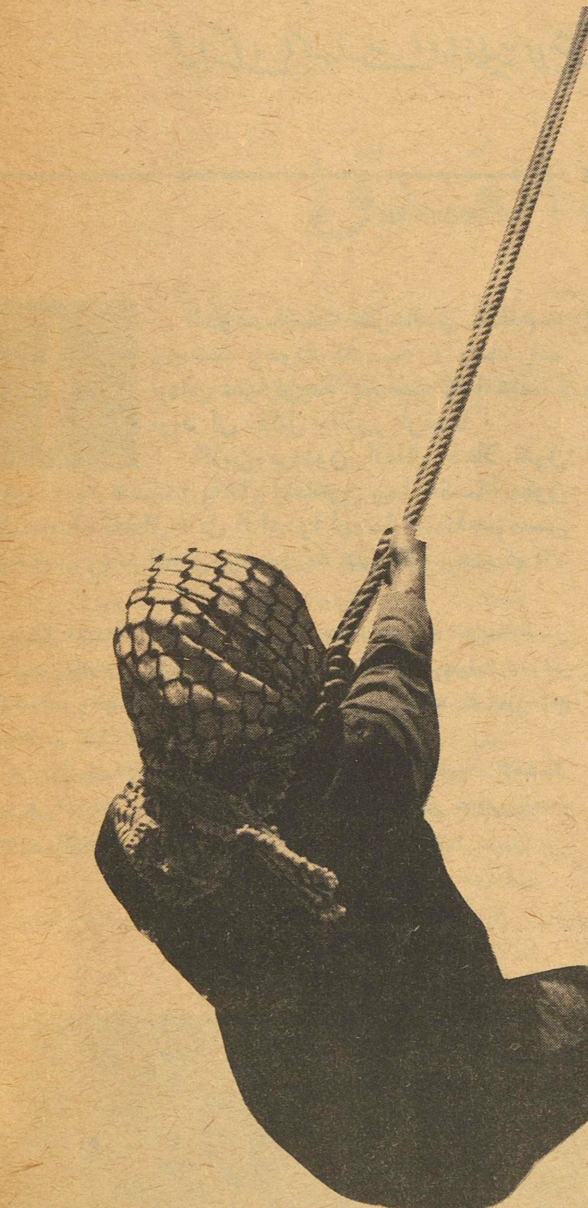

الانسان .. والوعي .. والتنظيم اهم من كل التضاريس ..

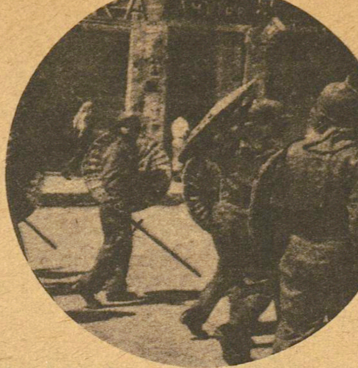

الخيار الوحيد المطروح..

من لا يقاتل العدوّ.. سيقاتل الجماهير!

عملية فرز واسعة تتم الآن فوق الأرض العربية.. فلقد ضاقت الجماهير بعد ٦٦ شهراً من الانتظار

تماسك الجبهات الداخلية لا يتم بالكلام.. وانما باعداد كل شيء من أجل القتال

الحرب ليست صرخة في مذياع ، وليست وعوداً كاذبة ، ومخدرات نحقن فيها أوردة الشعب كلما هتف : نريد أن نقاتل ونحرر أرضنا .

الذين يريدون القتال فعلا نقول لهم ، ما هكذا يقاتل المقاتلون وما هكذا يكون الاستعداد للقتال ، بل ((أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)).

فماذا أعددنا للقتال بعد ستة وستين شهرا من الهزيمة غير الوعود والتهاث وراء فتات الحلول الامريكية والصهيونية ، وغير المؤامرات والطعنات ضد المقاتلين الفلسطينيين وضد كل من يرفع صوته من أجل المعركة وتحرير الوطن ؟

ان تماسك الجبهات الوطنية في كل قطر ، وتماسك الاقطار معا في المعركة هو مقياس اساسي لمدى الجدية في خوض الحرب وتحرير الارض .

غير ان تماسك الجبهات الداخلية لا يمكن ان يتم بالدعوات الصالحة وانما بالممارسات العملية اليومية الحقيقية داخل المجتمع واعداد كل شيء فيه من اجل القتال . ان توفر هذا الوضع سيخرس كل الاصوات الناشزة ويكشفها امام مجموع الشعب . لكن عندما تكون عواصمنا السياحية لاهية تماما عن المعركة ، ولا أثر هناك لاعداد أو استعداد ، وعندما تكون مواقفنا السياسية هي مزيد من التراجع والارتماء في احضان الامبريالية الامريكية وفي احضان الرجعية العربية العميلة فمن الطبيعي ان يبدأ الناس بالشك فيتململون ويتحول الشك بمرور السنوات الى يقين فيتحركون ويرفضون ثم ينتفضون ويثورون .. لان القضية قضيتهم والارض ارضهم والكرامة المهدورة كرامتهم .

ان مقياس الوطنية في وجدان الجماهير ليس احاديث المناسبات عن الحرب والتحرير ، ان المقياس هو الاعداد الفعلي والقتال الفعلي والتحرير الفعلي للارض وكل ما عدا ذلك لغو عاقته الجماهير وملته .

نتحدث صباح مساء عن الامبريالية الامريكية ، وبضائعهم تزخم أسواقنا العربية ، واستثماراتهم تمتص خيرات بلادنا ، وطائراتهم تقصف قرانا ومخيماتنا ثم نصرخ بأننا نريد القتال ونمنع جماهيرنا من أن تتساءل : ماذا اعددتم للقتال ؟

واكثر من ذلك نستقبل الوفود الامريكية ونبعث الرسل الى واشنطن في فاصل غزل امريكي — عربي لم يتوقف : سكرانتون . برانجر .. سيسكو .. ماكنمارا .. روجرز .. ثم السفراء وسفراء السفراء .. والوسطاء الى اخر القائمة التي لا تنتهي .

يحدث كل ذلك تحت رايات المعركة وشعارات القتال ، النظام الرجعي العميل في الاردن يرتكب أبشع مجازر هذا القرن ضد الذين يقاتلون العدو فعلا .. فيغضبون — أو هكذا يبدو — أياما أو اسابيع ثم لا تلبث الايدي أن تمتد لمصافحة الملك الملطخة أياديه بدم الشعب !.

عندما يختلط الحابل بالنابل ، وعندما يختلط عصر السياحة بشعارات التحرير ، وعندما يختلط الدم الفلسطيني المقدس بسيل الثرثرات العقيمة ، عندما يحدث كل ذلك داخل مجتمعاتنا العربية ، فان معنى ذلك ان هناك خلل خطير لا بد من علاجه جذريا كما يعني في نفس اللحظة أن الرفض الجماهيري والثوري لما يحدث يتصاعد طردا مع كل خطوة متراجعة تقدم عليها الاطراف المستسلمة . ان المتتبع لشبكة الاتصالات المفاجئة التي تقاطعت في عمان مؤخرا ومنها الى واشنطن ايدي الملك اعجابه بنيكسون ولينقل له ضرورة العمل على حل مشكلة الشرق الاوسط عن طريق المفاوضات برعاية امريكا . نقول ان المتتبع لكل هذا الذي يحدث يستطيع ان يشاهد بوضوح عملية الفرز الواسعة التي تتم على امتداد المنطقة العربية ، هذا الفرز الهام الذي حاولوا اخفاءه تحت شعارات كاذبة عن القتال والتحرير ليأتي اليوم — وقد أتى — لتمسك الجماهير زمام الحقيقة بأيديها لتلفه مشانق حول كل اعناق المتآمرين والعملاء والدجالين والمتراجعين ولقد تحدثنا طويلا عن الحلول وعما يجب أن يفعله الجميع ، غير ما نراه اليوم لن يترك فرصة لمزيد من الكلام ، ففي زمن الدم والجريمة والخيانة يأتي وقت الافعال والافعال وحدها .

ولسنا نحن من أختار ، كان ذلك خيارهم هم :
أن يندفعوا لقتال العدو ، أو أن يندفعوا لقتال الثوار والجماهير .

ولقد اختاروا ، ولم يبق أمامنا سوى خيار وحيد :
أن نقاتل العدو وكل من يتصالح معه ، وكل من يقف بيننا وبين الوصول لهذا العدو ...
وما أكثرهم ..
غير أن الجماهير أكثر وأقوى ..
والنصر دائما حليف الجماهير والثورة

الاعداد الفعلي للقتال ، هذا ما تريده الجماهير ... والا فستصبح هي الهدف.. لا العدو ..

بترولنا .. تحوله الامبريالية بنادق توجه الى صدورنا .. ودمارا يحل بأرضنا!

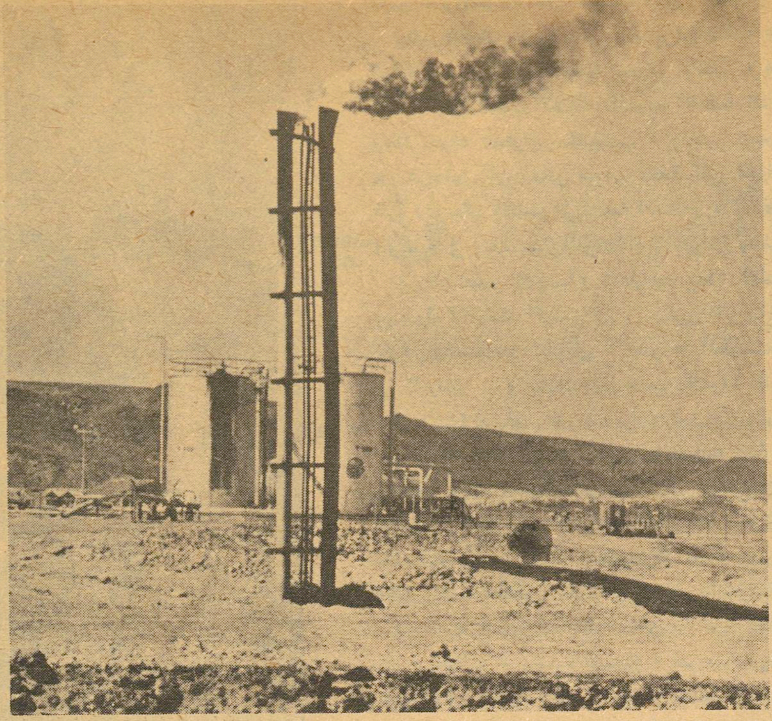

"وحدة الجهد".. والبترول العربي

البترول العربي.. سلاح بيد العدوّ!

في امريكا يتحول إلى فانتوم.. وفي الوطن العربي يعبق برائحة الرصاص الموجه لصدور ثوارنا!

تأجيل المعركة بحثاً عن وحدة الجهد يعني أن المعركة لن تقع.. فالوحدة هي وحدة المقاتلين فوق أرض المعركة

تبلغ نسبة المصالح النفطية الامريكية في البلاد العربية ٨ر٦١ ٪ وتبلغ نسبة الاستهلاك الامريكي للنفط العربي ٥٥ ٪ كما تبلغ نسبة صادرات النفط العربي الى صادرات النفط في العالم ٣ر٦٣٪ وستبلغ عام ٧٥ نسبة ٥ر٦٨٪ وفي عام ١٩٨٠ نسبة ٤ر٧٣٪ .

أما نسبة احتياطي النفط العربي الى احتياطي النفط في العالم في نهاية عام ١٩٧٠ فقد بلغت قيمته ٢١ر٥٥٪ .

هذا وقد بلغت ايرادات النفط للدول العربية عام ١٩٧١ ما مقداره ٦٩٨٠ مليون دولار ومن المتوقع أن يرتفع عام ١٩٧٥ الى ١٤ ألف مليون دولار و ١٥٥ ألف وسبعمائة دولار

ليست مهمة هذا الحديث الدخول في تفاصيل رقمية حول مسألة النفط العربي . لكننا أوردنا الارقام والنسب المئوية سابقا لتكون مدخلا في حديثنا حول البترول العربي ودوره في معركة الامة العربية ضد اعدائها كما يجب ان يكون ، ودوره الراهن في المعركة ضد الامة العربية نفسها .

حين عقد مؤتمر الخرطوم بعد (حرب) حزيران مباشرة وطرحت مسألة استخدام البترول العربي في المعركة ضد اعداء الامة العربية ارتفعت اصوات (منظري) الاقتصاد والسياسة لتعلن وتحدد (بالحسابات) ! و (الارقام الدقيقة) ! بأن مثل هذا الاجراء لا يمكن ان يكون اذا تم الا ضد الامة العربية نفسها ، وان (المصلحة القومية) ! تقتضي استمرار وضع البترول كما هو ، على أن ترصد أموال من بيعه لدعم المعركة والمعاركين واتفق الجميع — هذا ما قالوه — على النسب والمبالغ ، غير اننا اليوم وبعد خمس سنوات ونصف ، نلاحظ ان لا حرب هناك ولا معركة ، فقط الاحتلال جاثم ومستقر .

ربما قال قائل : وما ذنب البترول والبتروليين ما دامت الاموال تدفع ؟ ان الذنب فقط هو ذنب المعاركين ، وقد يبدو هذا السؤال وجيها للوهلة الاولى ، غير ان الامور على حقيقتها ليست بهذا التبسيط .

يتحدثون (البتروليون والمعاركون) عن ذلك الحلف بين الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني وهم على استعداد ان يحلفوا اغلظ الايمان على ان الامريكان هم حلفاء العدو الصهيوني (الذي يدفعون الاموال من أجل قتاله) ويقولون أليست أمريكا من يعطي الفانتوم لهذا العدو كما يعطيه الاموال وكل انواع الدعم المسلح والسياسي؟ ونحن سنصدق ونقبل ما يقولونه ثم نسألهم . ألا تصل قيمة الارباح الامريكية من البترول العربي في السنة اكثر من الفي مليون دولار ، ثم أليست هذه الاموال هي التي تتحول الى أسلحة وطائرات فانتوم لكي تقاتلنا من جديد ، وهي تقاتلنا وتقتلنا كل يوم ؟

القضية اذن ليست بسيطة ... خاصة اذا اضفنا اليها ان رصاص رشاشات الـ ٥٠٠ وقذائف المدفعية التي اطلقت على الثوار والجماهير في عمان كانت رائحة النفط تفوح منها تماما كقذائف رسمت عليها نجمة داود اطلقتها مدافع الملك في عمان على الثوار والجماهير .

هناك أموال تذهب لامريكا تحول الى فانتوم ، وهناك أسلحة وأموال تذهب لعملاء عمان لتوجه الى الثورة والجماهير من البترول والبتروليين .

كما نرى ان تعقيد الامور المحيرة يزيدها وضوحا ، لان الامور كلها مترابطة ولا يجوز ان تلهينا بعض (الرشاوى) الصغيرة باسم المعركة عن فهم الامور على حقيقتها . لا بد لنا الان من ان نعود لنصفي الحساب مع اصحاب الحسابات والارقام الدقيقة : أولئك الذين يصرخون بأن استخدام البترول في المعركة لا بد ان ينعكس على صميم المصلحة العربية لاننا (أي العرب) لا نستطيع ان نخوض معركة البترول ، فلو فعلنا لتمكن الذين يستوردونه من ايقاف استيراده ولما وجدنا أموالا نبني فيها مجتمعاتنا أو ندعم فيها الصمود ! والقتال !

وفي الرد على هؤلاء لا بد لنا من أن نعود الى الارقام التي أوردناها في بداية حديثنا .

يشكل النفط بصورة عامة عصب الحياة الصناعية ، وعصب المواصلات في عالمنا المعاصر ، والى زمن طويل قادم كما تؤكد كافة الدراسات ، والغربية منها على وجه الخصوص . ويشكل النفط العربي الان اكثر من ٦٣ ٪ من استهلاك النفط في العالم وسيشكل اكثر من ٧٣ ٪ في عام ١٩٨٠ ، وهذا يعني ان استهلاك العالم للنفط يعتمد اساسا على النفط العربي الى الدرجة التي لا يستطيعون الاستغناء عنه ، والا فان اكثر من نصف الحرك[ة] الصناعية وحركة المواصلات في العالم ستتوقف ، واذا أراد[وا] الاعتماد على النفط الاحتياطي للاستغناء عن النفط العربي فه[و] أيضا ليس بالامر السهل لان اكثر من ٥٥ ٪ من احتياطي النف[ط] في العالم موجود أيضا في بلادنا العربية .

حتى لو افترضنا ان مقاطعة مؤقتة حصلت فان قيمة الار[صدة] المالية العربية (وهي في معظمها من ايرادات النفط) قادرة [على] تتحمل مقاطعة مؤقتة من ناحية وقادرة اذا سحبت م[ن] البنوك الغربية المختلفة ان توجه ضربة عنيفة للاقتصاد الغر[بي] بمجموعه .

ان احتياجات العالم ستفرض حتما استمرار تدفق النفط العر[بي] وبالشروط العربية وبارادتها متى وجدت .

فتبقى كافة الاحتمالات اذن بيد الارادة العربية البترولية [إن] تحركت ، غير ان انتظار هذا التحرك ، هو أمر أشبه بالاساطي[ر] فلقد علمتنا حقائق الموت والدم من الفانتوم الامريكي والرصا[ص] والمدفعية التي تفوح منها رائحة النفط في عمان أيلول ، [أن] القابضين على مقدرات ثرواتنا البترولية لا يمكن ان يقدموا للمعر[كة] الحقيقية مع العدو ، اكثر من رشاوى مؤقتة لتطيل من عم[ر] استغلالهم ونهبهم لخيرات الامة لحساب مصالحهم .

ان علينا جميعا ان نطرح الاوهام جانبا ولا ننتظر (نخوة) عر[بية] مفاجئة ، فلقد التهمت أقبية الليل وأقبية السفارات الامريكية [...] النخوات منذ زمن بعيد .

ان تأجيل المعارك بانتظار (وحدة الجهد العربي) سيظل تأج[يلا] بلا نهاية ، ويعرف المؤجلون ذلك جيدا ، كما تعرفه الجماه[ير] بعد أن أخذت أوراق التوت تتساقط واحدة اثر الاخرى ، ولقد [آن] للوعود الكاذبة والرشاوى الصغيرة ان تسقط الى الابد ، كم[ا] آن للجماهير العربية وقواها الوطنية وفي طليعتها الثورة الفلسطي[نية] ان تتحرك .. ولقد تمكن الدم الفلسطيني على أرض فلسط[ين] والاردن ان يزيل كل الاصباغ الخداعة ليكشف الوجوه الحقيقية كما استطاع هذا الدم المقدس ان يحفر اتجاه السهم نحو اع[داء] هذه الامة لتخطو كل الجماهير مع اتجاهه لتكنس كل اعدا[ء] وتواصل تقدمها العظيم نحو تحقيق اهدافها بالتحرير الكام[ل] والوحدة والتقدم .. ووحدة الجهد لن تتم الا على أرض المعركة

رغم انفجارات غريفاس

مكاريوس يمضي في حربه الصامتة..

ضد الطغمة الحاكمة في اليونان وأنصارها في قبرص

لماذا لم يتحرك أنصار كوتشوك رغم أن المعركة تتفق مع أهدافهم السياسية؟

شهدت جزيرة قبرص خلال الاسبوعين الماضيين سلسلة غارات شنها رجال الجنرال غريفاس ضد بعض المراكز الحكومية والمخافر والمؤسسات الاقتصادية. ولم تسجل أية اصابة في الارواح اثناء هذه الغارات، الا ان معظمها انصب على السطو على معدات حربية وأسلحة وبزات عسكرية وأجهزة اتصال لاسلكية.

وقد فسر معظم المراقبين هذه الغارات التي شنتها عناصر من منظمة أيوكا بانها تهدف الى خلق وضع أمني متأزم في وجه اعادة انتخاب مكاريوس رئيسا للجمهورية، وبالتالي الى وضع العراقيل امام الرئيس مكاريوس حتى يصعب عليه ادارة دفة البلاد والحفاظ على استقلالها ووحدة ترابها، ومن ثم اجباره على الابتعاد عن الحكم، وترك البلاد فريسة سهلة في متناول الطغمة العسكرية اليونانية، ولكي يكون الوضع بالنسبة للامبريالية الاميركية التي تدعم الحكم اليوناني القائم داعيا للتدخل المباشر في شؤون شرق البحر الابيض المتوسط.

وفكرة اينوسيس، وهي الحجة التي يتذرع بها غريفاس ويغطي بها عملياته العسكرية الاخيرة، ليست غريبة عن التاريخ القبرصي لفترة ما بعد الاستقلال، وقد كانت تلقى بعض التأييد من جزء من القبارصة اليونان بعيد الاستقلال.

ولكن قيادة مكاريوس للبلاد منذ حوالي ثلاثة عشر عاما، وهي قيادة حكيمة على كل حال، غيرت رأي الكثيرين من ابناء الجالية اليونانية تجاه هذه الفكرة، ودفعتهم للتمسك بمكاريوس، تمسكا منهم بوحدة تراب بلادهم واستقلالها.

في حلبة الصراع هذه، حيث مكاريوس والارادة الوطنية في قبرص في جهة، وغريفاس والطغمة العسكرية اليونانية في الجهة المقابلة، من المنتصر؟ وما هو رصيد كل من الجانبين من الدعم والتأييد داخليا وخارجيا؟

●● نالت قبرص استقلالها عام ١٩٦٠ بعد استعمار تركي و بريطاني استمر حوالي أربعمائة عام. فقد احتلت السلطنة العثمانية قبرص عام ١٥٧٣، لتعود فتسلمها لبريطانيا عام ١٨٧٨ بعد ان وعدت من الاستعمار البريطاني بالدعم والمساعدة فيما لو هاجمت روسيا القيصرية الحدود الشمالية الشرقية لتركيا.

وكان استقلال قبرص خاتمة لحرب تحرير شعبية استمرت بضع سنوات بشكل متواصل، وقد برز في حرب التحرير الشعبية هذه ثلاثة رجال هم: مكاريوس، الرئيس الحالي لجمهورية قبرص، وغريفاس، القائد العسكري لمنظمة أيوكا – وهي المنظمة العسكرية التي خاضت حرب التحرير الاستقلالية ضد الاستعمار البريطاني، وفاضل كوتشك زعيم القبارصة الاتراك أثناء حرب التحرير، والذي أصبح نائب رئيس الجمهورية القبرصية فيما بعد.

●● وعشية الاستقلال كان سكان قبرص موزعين حسب النسب التالية: ٧٧،٧ ٪ من اليونانيين و ١٨،٠٧ ٪ من الاتراك، بالاضافة الى بعض الاقليات كالارمن والموارنة وغيرهم. وتقسمت مقاعد البرلمان القبرصي حسب هذه النسب فكانت حصة اليونانيين ٣٥ مقعدا منها ٥ مقاعد لحزب آخيل، الحزب الشيوعي القبرصي، و١٥ مقعدا للاتراك.

٥ مقاعد لحزب آخيل، الحزب الشيوعي القبرصي، و ١٥ مقعدا للاتراك.

ولم تخل قبرص من اشتباكات داخلية منذ أيام الاستقلال الاولى. فعلى أثر التحرير طرحت بعض القوى الداخلية من اليونانيين فكرة الاتحاد مع اليونان (أونيسوس)، مما دفع القبارصة الاتراك الى الوقوف وراء المتاريس في مواجهة هذه الدعوة ودعاتها. وتصاعدت العمليات القتالية الاهلية بين الجاليتين اليونانية والقبرصية حتى تعطل الدستور عام ١٩٦٣، وتدخلت تركيا بشكل مباشر لحماية الجالية التركية فيقبرص، فقصف سلاح الجو التركي المناطق الشمالية الشرقية، وهو الامر الذي حدا بمجلس الامن ان يوافق عام ١٩٦٤ على ارسال قوات أمن دولية الى قبرص، لحفظ الامن، والاشراف على العلاقات بين الجاليتين اليونانية والتركية.

ولكن القوات الدولية لم تستطع ان تحافظ على الامن الداخلي كما أنها لم تحل دون تجدد الحرب الاهلية، فما ان حل صيف عام ١٩٦٧ حتى عادت علامات الحرب الاهلية الداخلية تلوح بالافق. وهنا تحرك المطران مكاريوس، رئيس جمهورية قبرص، فطلب من غريفاس ان يغادر قبرص منفيا الى اليونان وتوجه مكاريوس الى المعسكر الاشتراكي طلبا للسلاح، للحفاظ على وحدة قبرص الوطنية في وجه دعاة الوحدة مع اليونان وعلى رأسهم غريفاس.

وازاء تطور الاوضاع الخارجية بهذا الاتجاه: طلب السلاح من دول المعسكر الاشتراكي، وتطور الاوضاع داخليا باتجاه رفض فكرة الوحدة مع اليونان، تحركت الطغمة العسكرية الحاكمة في اليونان، وأوعزت لغريفاس بالعودة الى قبرص في صيف عام ١٩٧١ وأبقت عودته سرا، كما ابقى غريفاس الدافع لعودته الى قبرص سرا ايضا، الى ان طرحت فكرة الاونيسوس، الاتحاد مع اليونان، مجددا. وكان ذلك في صيف عام ١٩٧٢.

لقد ازعج الامبريالية الامريكية توجه مكاريوس نحو توثيق علاقاته بالمعسكر الاشتراكي، وخشيت ان تفلت جزيرة قبرص، وهي ذات المكان الاستراتيجي الممتاز في الحوض الشرقي من البحر المتوسط، من قبضتها. فحركت القوى المرتبطة فيها ضد التجديد لمكاريوس للمرة الثالثة، رئيسا لجمهورية قبرص. وكان التحرك على عدة جبهات، بشكل مباشر، او غير مباشر:

* فقد اعلن مجلس الوصاية العسكري في اليونان، وأكثر من مرة عن امتعاضه من تقرب مكاريوس من المعسكر الاشتراكي طلبا للسلاح، كما واعلن نفس المجلس ضيقه من الاسلوب الذي يتبعه مكاريوس في حل المشكلة الداخلية في قبرص عن طريق المفاوضات مع الجالية التركية.

* وساعد الحكم اليوناني القائم حاليا الجنرال غريفاس، وهو اكثر المتحمسين لفكرة الاتحاد مع اليونان، في العودة الى قبرص. وما ان عاد الى الجزيرة، حتى بدأ غريفاس اتصالاته بانصاره من رجال منظمة ايوكا، وبشكل خاص الذين يناصرون فكرة «اينوسيس» وبدأ بتنظيم صفوفهم، واعادة تسليحهم عن طريق تهريب كميات كبيرة من الاساحة، وعن طريق الهجوم على المخافر، ومراكز البوليس، وبعض المؤسسات الاقتصادية الاخرى.

* وفكرة «اينوسيس» تلقى ترحيبا عند اعضاء السنودس الكنسي في قبرص، والذي يرئسه مكاريوس. ولذلك تحرك اعضاء السنودس الكنسي القبرصي في أواخر العام الماضي ضد مكاريوس، رئيس السنودس، ورئيس جمهورية قبرص، وطالبه بتقديم استقالته من رئاسة السنودس، وبذلك يخسر مكاريوس زعامته الدينية للجالية اليونانية، فيخسر معها زعامته السياسية لجمهورية قبرص.

* **وتركيا، التي تربطها بالجالية التركية بقبرص علاقات دينية، كانت تتحرك وبقوة السلاح في كثير من الحالات ضد أي توجه تظهر فيه الدعوة للاتحاد مع اليونان. ولكنها في هذه الازمة الاخيرة، وبالرغم من تحركات غريفاس العسكرية، لم تحرك ساكنا، ولم تظهر أكثر من الصمت، بعين الرضا، لما يجري في جزيرة قبرص. وكأنها تناست ما كان عصمت اينونو قد صرح به في صيف ١٩٦٤ من أن تركيا ستحل مشكلة قبرص حلا نهائيا والى الابد، ومن انها حركت جيوشها في الاسكندرون.**

* ولم يكن موقف الجالية التركية القبرصية خلاف موقف الحكومة التركية، فلم نسمع ان فاضل كوتشك، زعيم الاقلية التركية، قد تحرك في الظرف الاخير ضد اعمال العنف التي قادها غريفاس، بالرغم من ان كوتشك يعلم خير العلم ان غريفاس، فيما لو استطاع الوصول الى تعكير الامن، ونشر الفوضى في جمهورية قبرص، سيذهب الى قطف ثمرة انتصاره على مكاريوس، ويعلن الاتحاد مع اليونان.

ان الموقع الاستراتيجي الذي تحتله قبرص، مضافا اليه العلاقات الدولية الراهنة، والدول المحيطة التي تربطها بالامبريالية الاميركية معاهدات ومواثيق والتي تمتد جذورها امتدادا طائفيا الى قبرص، كل هذه العوامل تتفاعل وتتعاون مع بعضها البعض للوصول الى ابعاد مكاريوس عن سدة الحكم، حتى يعاد ترتيب خريطة النفوذ والتوازن الدولي لصالح الامبريالية الاميركية. ولكن الارادة الوطنية لجماهير قبرص، والتي تجمعت يوم ٨ شباط الجاري، في المهرجان الذي دعا اليه مكاريوس، والتي استنكرت اعمال عصابة غريفاس عندما هتفت «يا للعار» و «وضعهم في السجن»، ان ارادة هذه الجماهير هي التي يعتمد عليها مكاريوس في حربه الصامتة من أجل المحافظة على استقلال الجزيرة الذي دفع ثمنه ابناء ذلك الشعب من دمه الزكي، والى هذه الارادة المستقلة يستند مكاريوس عندما يعلن انه ضد الاينوسيس، أي ضد الاتحاد مع اليونان، وانه مع وحدة الشعب والتراب القبرصي.

مكاريوس ... غريفاس ارادة الجماهير .. واعداء الجماهير

مناقشة لمواقف مضللة حول الانتصار الفيتنامي

إنه انتصار .. وليس معادلة دولية

الشعب الفيتنامي هزم الولايات المتحدة عندما أعرف كيف يستخدم قوانين حرب الشعب

●● **في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٣ تم في باريس التوقيع على اتفاق وقف أطلاق النار في فيتنام، وجاء هذا الاتفاق بعد مفاوضات أستمرت أربع سنوات وتسعة أشهر تقريبا.**

وقد كان لهذا الاتفاق أصداء هائلة على المستوى العالمي، ورحبت به كل البشرية المحبة للحرية والتقدم والسلام. وقد أشادت حركة التحرر العربية بجميع فصائلها بهذا الانتصار التاريخي الذي أنجزه الشعب الفيتنامي المناضل. ولكن هذه الفصائل اختلفت في رؤيتها للاتفاق، وفي النتائج المستخلصة منه، كل حسب بنيتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تحدد بالضرورة مصلحتها وجوهر واسلوب تفكيرها.

وسنكتفي هنا بعرض ومناقشة الموقفين او الاتجاهين الابرز، الامر الذي ينطوي على أهمية خاصة هذه الايام، وذلك لاشتداد الصراع بين هذين التيارين، ولان الذي سينتصر منهما في معركته (المعلنة حينا والمخفية أحيانا) ضد الاخر، سيتمكن من السيطرة على اتجاه التطور في المنطقة مدة من الزمن قد تطول أو تقصر، وهذا يتوقف على جملة عناصر وشروط، أهمها الاجابة على السؤال: من الذي انتصر؟ وما هي اسباب ومقومات وظروف دوام انتصاره، الذاتية والموضوعية.

لا ينسى التيار الاول ان يشيد ببطولة الشعب الفيتنامي، وعظمة تضحياته، وقدرته على الصمود، لكننا اذا ما وضعنا هذه العبارات جانبا، سنجد ان هذا التيار يرى في اتفاق وقف اطلاق النار انتصارا للديبلوماسية الفيتنامية في الواقع، واذا ما تعمقنا اكثر قليلا، وجدناه يعتبر الاتفاق من نتائج لعبة ميزان القوى الدولي، أولا وأخيرا، ودليله في ذلك جملة من التغييرات والاحداث التي تمت على المسرح الدولي، ومنها دخول الصين الامم المتحدة، بعد أن كانت الولايات المتحدة تعارض في ذلك سنوات طويلة، ثم زيارة نيكسون لكل من موسكو وبكين، ثم المعاهدة بين المانيا الغربية والمانيا الديمقراطية ... الخ.

ويستخلص هذا التيار من ذلك كله، ان ثمة «تسويات» تمت وتتم بين معسكر الثورة العالمية من جهة وبين معسكر الامبريالية من جهة أخرى، وذلك على حساب قضايا الشعوب الصغيرة والمضطهدة. فما الذي يفعله والحالة هذه؟ انه يحمل حقائبه الديبلوماسية وييمم شطر البيت الابيض، ويستجديه الحل الممكن أو المتوفر، سواء كان ذلك جزئيا او نصف جزئي، أو أقل من ذلك. المهم حل يستر العودة ويحفظ ماء الوجه الذي جف. ولاقناع الجماهير بأن ذلك كان نصرا عظيما، لا مانع من نشوب معركة يتفق على حجمها أطراف التسوية، وتكون نتيجتها انتصارا مظفرا للطرف الخاسر المهزوم أي للطرف العربي.

ويتميز هذا التيار بانه: – يمثل مصلحة الاقلية الحاكمة.

– غير مبدئي في مواقفه، وانتهازي، واستسلامي بقدر ما تستدعي مصلحته.

– يضخم من قوة العدو لتبرير هزائمه، ولافزاع الجماهير، وتثبيط عزيمتها.

– لا يؤمن بالشعب، وبالتالي يرهبه ويقمعه.

– يغلب العامل الخارجي على كل العوامل الاخرى، وذلك انطلاقا من مصلحته الانانية الضيقة.

أما التيار الثاني فيعتبر ان ما حدث في فيتنام، كان (انتصارا عسكريا وتنظيميا توج بانتصار سياسي وديبلوماسي)، وذلك (بعد نضال عنيد مستمر على امتداد ثلاثين عاما ضد مختلف اشكال الاستعمار والتدخل العدواني الامبريالي).

وهو يرى ان هذا الانتصار كان انتصارا للجماهير المنظمة، وللمبادىء والافكار التي أثبتت أرض المعركة صحتها، وللاستراتيجية والتكتيك السليمين، وللجبهة الوطنية التي استطاعت ان تجند كل الشعب من أجل تحرير «أرض الاجداد»، وللقيادة الثورية التي استطاعت ان تحدد بوضوح الحلقة الاساسية في نضالها، والحلقات الثانوية، وان تضع لحلها البرنامج الواضح والمحدد والسليم، وان تعبىء لذلك كل امكاناتها القومية أولا والعالمية ثانيا، دون ان تنسى التركيز على الاستفادة من تناقضات معسكر العدو الامبريالي.

كما يرى هذا التيار ان انتصار حرب الشعب الطويلة الامد في فيتنام، دليل وبرهان قاطع على ان الشعوب المضطهدة والمتخلفة، تستطيع أن تنتصر على عدوها مهما بلغ من القوة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية. ويتميز هذا التيار بانه:

– التيار الثوري الصاعد، والذي يتبلور يوميا في أرض الممارسة الثورية.

– يمثل مصلحة وطموحات الجماهير.

– مبدئي في ممارسته، وكل مواقفه نابعة من استراتيجيته الثورية.

– يؤمن ايمانا مطلقا بالشعب المنظم وقدرته على العطاء والابداع.

– يؤمن بالنصر كحتمية تاريخية مهما تعرجت الطريق اليه.

– يؤمن بالحرب الشعبية طويلة الامد كأساس جوهري في نضاله، للتغلب على العدو الصهيوني – الامبريالي، ويواكب الكفاح المسلح مع النضال السياسي لتنظيم الجماهير وحشدها وتعبئتها، ورفع يقظتها الثورية ووعيها السياسي.

– يعتبر قواه الذاتية اساسا حاسما، دون ان يهمل اهمية العامل الخارجي.

ان انتهازيي الحلول الاستسلامية المجحفة والمهينة، والذين لا يدعون يوما يمر دون ان يقدموا لسادتهم الامبرياليين صك براءتهم من الشعب العربي وطموحاته، يمثلون ماضيا يجب ان يموت، وعلى القوى الثورية العربية وطليعتها المسلحة أن تزيد من وحدتها وتلاحمها لدفن هؤلاء الذين يحثون الخطى نحو مصيرهم الاسود المحتوم، فالنصر أبدا للشعب المنظم المقاتل.

كان انتصارا عسكريا قبل اي شيء

تتوج بانتصار سياسي دبلوماسي

في كلمات

عندما يسهم المناضل الفلسطيني في اعادة اعمار فيتنام

■■ **قرر مناضلو الثورة الفلسطينية الاسهام في اعادة بناء فيتنام بعد أن انتصرت في حربها العادلة ضد الامبريالية الامريكية وعملائها، رغم آلاف الغارات والهجمات البربرية التي استهدفت تدمير الحياة على أرضها وتركيع ثورتها.**

وقد أعلن هذا القرار بمناسبة احتفالات الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني للمشاركة في انتصار ثورة الشعب الفيتنامي.

وجاء فيه ان المناضلين المقاتلين الفلسطينيين تعبيرا منهم عن التلاحم النضالي مع الثوار الفيتناميين، وتأكيدا لوحدة نضال الشعوب ضد قوى الامبريالية الامريكية قرروا تقديم نسبة مئوية من مخصصاتهم مساهمة منهم في اعادة اعمار وبناء فيتنام المنتصرة الحرة الديمقراطية ■■

×××

●● فرحة الانسان الفلسطيني بالانتصار الفيتنامي تكاد تعادل فرحة الانسان الفيتنامي بانتصاره. وذلك لان الانتصار الذي تحقق (هناك) ببطولة الشعب، ووفق مفهوم حرب الشعب، يؤكد صواب الاختيار الفلسطيني للحرب الطويلة الامد.

وذات يوم وأنا أسير في مخيم اليرموك في دمشق، وكان ذلك قبيل حوالي شهرين، رأيت عشرات من الشيوخ والنساء من سكان المخيم يتجمهرون في أحد الشوارع، وقد شرع شيخ وقور، انهكه الزمان، وأتعبته الغربة، ورغم تجاعيد الوجه، فان لحيته البيضاء الناصعة كانت تعطيه مهابة ابوية، وقوة مدهشة، صامتة، تختفي وراء الملامح التي تبدو كئيبة.

اقتربت: فسمعت الشيخ يقول: **الله أكبر .. أمريكا ذبحت الناس في بلاد الفيتنام.**

ذبحت الناس عينك .. عينك .. طيب والله (الدنيا) كلها لازم تهجم على الاميركان.

لقد رأيت فيتنام في مخيم اليرموك. كانت أنباء تساقط الطائرات الاميركية الثقيلة، تشكل فرحا فلسطينيا وفيتناميا في ذات الوقت.

انهم ينتصرون: والنسوة الفلسطينيات يقلن: عقبال عندنا .. بهمة الشباب والله سننتصر.

واذا كان البعض يتحدثون عن السلام السخيف، وينظرون الركوع، فالانسان الفلسطيني يتعلم كل يوم من رفاقه الثوار، من بطولاتهم، ومن انتصاراتهم.

واذا كان الفدائي الفلسطيني لم ير قريته، واذا كان يحلم ويعمل بضراوة، وبالنار للعودة الى مدنه، قراه، بياراته .. فانه ليس من الغريب أن يتبرع ببعض المال القليل الذي يحصل عليه لاود اسرته – لاعادة بناء بيوت رفاقنا في فيتنام .. وعندما تنهض البيوت والمدن والقرى الفيتنامية .. وعندما تزهو الورود .. ويفتح الزهر، ويطلع من بين الاغصان الخضراء الصغيرة .. ويأخذ الاطفال في الغناء تحت السماء الصافية النظيفة التي لا تلوثها الطائرات الاميركية .. **عندئذ يكون الانسان الفلسطيني قد بدأ في اعمار قراه ومدنه .. لان الحرب عندنا أيضا ستطول .. ولسوف ننتصر مثلكم أيها الرفاق.**

ارادة القتال - لا الامكانات - هي التي تصنع النصر « ٢ »

٧ بنادق .. هزمت الولايات المتحدة

الثورة الكوبيّة ...

والشعار الصحيح في الوقت الصحيح

عندما أصبحت ثورة كاسترو قادرة على حماية نفسها طرحت هويتها .. لتجد الولايات المتحدة نفسها عاجزة عن التصرف !

« ليس إطاراً سياسياً ذلك الذي لا يفهم الشعب فكل نقص مغفور .. الا نقص الحساسية »

في عدد ماض ، نشرت « فلسطين الثورة » استعراضا لكتاب « فيديل كاسترو » تأليف ل. ج. ج. تانبيز . والذي يعتبر من اهم المراجع حول الثورة الكوبية .

الحلقة الماضية اقتصرت على الجانب العسكري ، وعلى الثورة الكوبية قبل أن تنتصر ..

في هذه الحلقة نستعرض الخلفيات السياسية والايديولوجية للثورة كما يحددها الكاتب :

نجحت الثورة ولكن من الذي قام بها ؟

من أجل ان نفهم تتابع الحوادث لا بد من العودة الى الوراء لننظر في بعض الافكار السائدة .

يقول الكاتب :

« كثيرا ما يقال ان الثورة الكوبية ، هي ثورة الفلاحين ويدعمون هذا الراي بالقول ان حرب العصابات وجدت دعمها الاجتماعي لدى طبقة الفلاحين الفقراء في السييرا والادريانت ، ويضيفون دون تاكد انه ليس في أمريكا اللاتينية ولا في كوبا طبقة بروليتارية . الا ان كلمة « الفلاحين » لا تعني ما نفهمه منها عادة . انها تشمل في الواقع نسبة كبيرة من العمال الزراعيين العاملين في مصانع قصب السكر ، وهم يمثلون جزءا من البروليتاريا الثورية . ذلك ان زراعة قصب السكر رخيصة جدا . ولذا كان العامل الزراعي فيها مختلفا جدا عن الفلاح التقليدي . ولهذا يكون الحديث عن مزيج فلاحي — عامل من حيث طبقة الفلاحين الذين لا أرض لهم » .

الاصلاح الزراعي ... كان بداية برنامج الاصلاح المنشود بعد الثورة

وتشير الاحصائيات عام ١٩٥٨ انه كان في السييرا خمسمائة الف فلاح وستمائة الف عامل زراعي في البلاد كلها . ومئة الف مالك صغير ومزارع يعملون في الارض . وكان ٨٠ ٪ من البريكارتيستا (أي الفلاحين الذين يشغلون الارض دون ان يكونوا مالكيها) يعيشون في منطقة السييرا . وسكان المدن في كوبا اكثر عددا من الريفيين « ٥٩ ٪ مقابل ٤١ ٪ » « مما جعل البعض يخلص — بشيء من السرعة — الى ان الثورة الكوبية كانت ثورة البرجوازية الصغيرة . والواقع ان فيديل وراؤول كانا من طبقة بورجوازية ، وأكثر من ذلك ان أسرة كاسترو كانت من طبقة الملاكين . ولكن ألم يكن ماركس وانجلز ولينين بورجوازيين ايضا ؟ ان الشيء الوحيد الذي يجب ان نلاحظه ، ليس الاصل الاجتماعي لقادة الثورة ، بل الطبيعة الايديولوجية للتدابير المتخذة والطبيعة الاجتماعية والدعم الذي تلقوه » .

والحقيقة ان كل ما في الثورة الكوبية من التباس يقوم على أمرين : الاول هو ان الحزب الشيوعي الكوبي لم يسهم بأية صورة في تفجير الثورة والثاني هو ان محاولة كاسترو قد تلقت دعم الطبقات المتوسطة ، فضلا عن الدعم الشعبي .

من الذي صنع الثورة ؟

ان مسالة مساهمة الحزب الاشتراكي الشعبي وهو الحزب الشيوعي الكوبي في النضال الثوري ما تزال تبحث حتى الان . ان مواقف هذا الحزب قبل الثورة كانت محددة بثلاثة — الاقتصادية ، الشرعية والانتخابية ثم « الشروط الموضوعية التي لم تكن ناضجة بعد » . وهكذا كان الشيوعيون الكوبيون ضحايا الحتمية الجغرافية ، فهم مقتنعون بأن الثورة الاشتراكية في الجزيرة لا يمكن ان تنشأ الا عن ثورة اشتراكية في الولايات المتحدة .

« كان الحزب الشيوعي اذن ، يرفض منطقيا البادرة الى النضال المسلح ، ولما كان الحزب متاثرا « بالبرودر » وهي نظرية أمين سر الحزب الشيوعي الامريكي — التي ترى ان على الماركسيين اللينينيين ان يتعاونوا مع الاكثرية الاعظم ديمقراطية والاغنى تقدمية ، وهم يناضلون من اجل الوحدة القومية فانه قد طلب يوم ٤ كانون الاول ١٩٣٩ الى ناخبيه ان يصوتوا لعريف اسمه باتيستا لانه ينظر اليه كديمقراطي طيب .

ويعتمد الشيوعيون في تعليلهم للنكوص عن اثارة النضال الثوري على الحجة التالية : « لو ان عصابات شيوعية نشأت في السييرا ، للجأ الامريكيون انفسهم للقضاء عليها » .

ان الاصلاح الزراعي ، وتاميم التروستات الامريكية واردان في منهاج فيديل كاسترو ، ولكن الحزب الشيوعي الكوبي كان يقول : ان الشروط الموضوعية غير ناضجة وان الامريكيين سوف يتدخلون » .

ان السؤال الاساسي هو ان نعرف ما اذا كان الحزب الشيوعي راغبا حقا في الثورة .

ان الحزب الشيوعي الكوبي قبل ثلاثة اسابيع من انتصار الثورة لم يكن قد غير تحليله للموقف . وكان ما يزال يؤمن بحل انتخابي ، على حين ان الشرعية كانت قد انتهكت منذ زمان طويل . وفي وثيقة نشرها الحزب تحت عنوان : « بعض الحقائق التي يجب معرفتها للحل الذي يناسب كوبا » ورد ما يلي :

« ما من أحد ، حتى ولا الحزب الشيوعي الكوبي ، يرى ان يبدل الطغيان بحكومة شيوعية او بسومينيت . ان ما يقترحه الحشك ، كما هو معروف هو ان يبدل الطغيان بحكومة تحالف ديمقراطي ، قادر على ضمان الحريات ، وحقوق الشعب والعمال .. ان برنامج الحزب واضح ودقيق ، وهو لا يشتمل على شيء يمس او يمكن ان يخيف البرجوازية الوطنية ، او القطاعات التقدمية الوطنية والديمقراطية من الامة بصورة عامة مهما تكن معتدلة ... فنحن لا نقترح تاميم المشاريع او الاستثمارات الاجنبية ... »

وبعد ثلاثة أسابيع من هذا دخلت الارتال الثورية الى هافانا . غير ان هذا النصر يبدو وكانه يقدم البرهان القاطع على المواقف التي صاغها الشيوعيون تجاه ثورة كاسترو ! وهذا ما يعلل اعتقاد البعض انه كان للبرجوازية الصغيرة مكان هام بالثورة .

●● تشكلت الحكومة الجديدة غداة النصر وكانت تمثل البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، ولكن السلطة الحقيقية لم تكن في مقر الرئاسة ، بل في الشارع ، وقد مكث فيديل بعد دخول تشي وكاميليو الى الهافانا ، مدة طويلة قبل الدخول الى العاصمة ، ونراه يتجول في الجزيرة بطولها وعرضها يتحدث ويتحدث .. وكرر على مسامع الناس الف مرة ان الثورة ستحقق الاصلاحات المعلن عنها ، وكانت تدابيره الاولى جذرية ، اذ خفض أجور المساكن بنسبة ٥٠ ٪ وخفض تعرفة الكهرباء والهاتف كما خفض اسعار الادوية وفرض الرقابة على أثمان المواد الغذائية ، واتخذ تدابير زجرية ضد لعب ... ويتحمس الشعب نفسه لتخريب الات العملة .

... وهكذا يبدأ دور الانتقال ، وهكذا تبدأ الصعوبات ذلك ان ... لا يقبلون بسهولة تلك التدابير التي تنزع عنهم ملكياتهم ، ... حون الثورة المضادة ويمولونها ، هذا ان لم يساهموا هم ... هم فيها .. بل ان بعض الرفاق الفيديليين ممن شاركوا في ... ترك الاولى ، اصيبوا بالذهول ، ولم يعودوا يفهمون ما يجري ، ... قد مضت الثورة الى ابعد مما يقدرون ، ويستبد القلق بمحافل ... شنطن وتهدد الولايات المتحدة بتخفيض مشترياتها من السكر ... بي ، اما اصحاب العمل في مصانع السكر ، ورجال المصارف ... دون بحجب الاعتمادات عن المزارعين .

... غير ان الاصلاح الزراعي ليس بالنسبة الى فيديل الا بداية فهو ... المضي الى نهاية الشوط وتحقيق البرنامج الموعود .

... وفي تشرين الاول من ١٩٥٩ تطرح مشكلة الانتقال الى مرحلة ... دة ، وكثيرون هم الذين هزهم قانون الاصلاح الزراعي ، غير ... ، قدماء الشيوعيين الذين أبدوا بعض الجفوة تجاه الثورة ، ... وا موقفهم . وكان من نتائج تعميق الثورة ان عناصر الحزب ... عبي الكوبي تضاعفت ، فتسلل الشيوعيون الى أجهزة الادارة ... بات . وقد أصاب القلق بعض المقربين لفيديل وأعلنوا ... ضتهم لتطور النظام وبدأوا — تساعدهم الامبريالية — بسلسلة ... الاعتداءات على كوبا . وتتتابع عمليات التخريب وتحرق مزارع ... ب السكر . غير ان الشعب مصمم على حماية ثورته فينزل الى ... ارع بعد ثلاثة ايام ليطالب باقامة محاكم ثورية . وبعد شهر يتم ... ل وزاري لتخرج الحكومة العناصر المعتدلة ، ويسمى تشي ... ا مديرا للمصرف الوطني . وتتتابع الاعتداءات الامريكية ... بالاضافة الى اجبارها دول امريكا اللاتينية على اتخاذ قرار بمقاطعة ... ويقوم فيديل امام اعضاء الامم المتحدة باستعراض الاعتداءات ... يكية ويعلن عن معركة قريبة لمكافحة الامية . ومعنى ذلك ... ح . ان ما تريد الامبريالية تهديمه هو شعب يحاول ان يتخلص ... لاقطاع والغموض والتخلف الاقتصادي والثقافي » وجاء نجاح ... كة ضد الامية عام ١٩٦١ ليزيد من قيمة الثورة الكوبية .

... ان كل شيء يمضي بسرعة : وبعد ان اممت المؤسسات ... ريكية ، جاء دور البرجوازية الوطنية . وتؤمم الحكومة كل ... سسات المصرفية والصناعية والتجارية ثم يصدر قانون الاصلاح ... ني ، فيلغي الملكية العقارية القابلة للايجار وفي اليوم نفسه ... ن فيديل في التلفزيون : « ان الثورة أتمت مرحلتها الاولى ، ... خل في مرحلة جديدة » ويطالب كاسترو في الذكرى السنوية ... ية للثورة بترحيل جزء من السفارة الامريكية في الهافانا ويستنفر ... شيا الشعبية ، وفي اليوم التالي تقطع الولايات المتحدة علاقاتها الديبلوماسية .

●● غير ان الامبريالية والثورة المضادة لم تقولا بعد كلمتهما الاخيرة ، ففي ١٥ نيسان جاءت طائرات وأغارت على المطارات ... ربية ، وفي اليوم التالي ... لدى الاحتفال بتشييع ضحايا العدوان ، يصف كاسترو الثورة بأنها اشتراكية ، فيتطابق هذا الاعلان التاريخي ، بفاصل يوم واحد ، مع الهجوم الامبريالي الكبير على كوبا . غير ان سحق المحاولة وهزيمتها يوم ١٨ زادت الثورة مزيدا من التألق . يقول كاسترو في خطابه بنفس اليوم : ذلك ما لا يستطيعون ان يغفروه لنا : ان نكون هنا ، على أقرب ... يكون اليهم وان نكون قد قمنا بثورة اشتراكية قريبة جدا من ... الولايات المتحدة ! ان هذه الثورة الاشتراكية سوف ندافع عنها ... البنادق ... وهذه الثورة لن نحميها بمرتزقة .. اننا سندافع ... ا برجال ونساء من الشعب » .

●● لقد كانت الصبغة الاشتراكية للثورة الكوبية موضوع استغراب الكثير من المراقبين . ولقد خدع كثير من المؤلفين بوصف ... سترو للثورة « بأنها انسانية » . فرأى الاصلاحيون ان التجربة ... استروية دشنت طريقا ثالثة بين الرأسمالية والشيوعية . وقال ... بعض ان كاسترو قد جر كوبا الى الماركسية لانه خائن وكان ... بعض الاخر يرى ان كاسترو لم يكن قط الا شيوعيا متنكرا أحسن ... خفاء لعبته . فيحاولون اكتشاف علاقات كاسترو بالشيوعية .

... يقول جاك آرنو « واذا لم تكن هذه الثورة قد استوحيت من ... ايديولوجية الماركسية ، فانها تعبر في الواقع المحسوس ، عن ... قة النظرية الماركسية . ان ما يؤكده المثال الكوبي ، هو وضوح ... حة التحليل الماركسي لطبيعة الامبريالية » .

... ويقول مؤلف كتاب فيديل كاسترو ، ج ج تانبيز : « الحقيقة ان ... سترو عندما اكتشف في الماركسية لا حقيقة طبيعة الامبريالية ... سب ، بل كذلك حقيقة طبيعة الرأسمالية ، فانه فهم الدرس الاجمالي للماركسية . انه لم يلق به بين ذراعي الشيوعية . ولكنه عانق طريق الاشتراكية لانها وحدها ، في مواجهة الامبريالية ، كانت تستطيع حل المشاكل ، ولانه لم يكن يوجد طريق ثالث ممكن » .

ويضيف الكاتب :

●● هناك عدة تصريحات لمسؤولين كوبيين تحملنا بقوة على الانحياز الى هذا الرأي وأول كل شيء من كاسترو نفسه يقول « ان الافكار الاشتراكية ، التي هي الافكار الثورية للمرحلة التاريخية الحاضرة ، كانت بالنسبة الى قسم كبير من شعبنا — ولنقل ذلك بصراحة مطلقة — بل بالنسبة الى قسم كبير من العمال ، كانت تخيف باسمها وحده . ان الدعاوة التقليدية الضخمة ، والاستبدادية ، التي كنا ضحاياها ، بل ان مؤامرة الكذب الكبيرة التي نمتها الامبريالية في بلادنا ، كانت تجمد الناس ، وحتى أولئك الذين لم يكن لديهم ما يضيعونه في ثورة ذات طبيعة اشتراكية ، بل على العكس ، كان لديهم فيها ربح .

كانوا على شيء من الخوف وكثير من الحذر تجاه الكلمة ، تجاه اللفظة ، تجاه الوصف ، لا تجاه الواقع . وهكذا جرت الامور في كوبا . فلقد أممت الصناعات الرئيسية والمصارف . وتم حصر التجارة الخارجية في يد الدولة ، اي ان القسم الاكبر من اقتصادنا الصناعي ، ومصارفنا ، وتجارتنا الخارجية دخل في القطاع الاشتراكي . وكان الشعب والطبقة العاملة يؤيدان تأييدا تاما هذا التحول في اقتصادنا . لقد تضامن الشعب مع هذا التغيير ، وفي ذات يوم ، اكتشف — او اتضح له — ان ما حقق له ، وما يدعمه ، وما كان نصرا تاريخيا كبيرا للشعب الكوبي ، اي هذه الثورة التي جاءت بمثل هذه التغييرات ، كانت ثورة اشتراكية » .

لماذا رفع كاسترو شعار :
« المرتزقة لا يحمون ثورة »
.. بالبنادق ستدافع
هذه الثورة عن نفسها
بكل هذا الشعب ؟

يضيف الكاتب :

« أما على السؤال : هل أنت ماركسي ؟ » فان فيديل يجيب هو نفسه :

« يمكن للانسان ان يحب الموسيقى ، ولكن هذا لا يعني انه اصبح موسيقيا . فلا بد في ذلك من دراسة النظرية ، اي السولفيج . وحتى هذا الذي درس السولفيج لا يمكنه ان يدعى استاذا للموسيقى . وعلى ذلك فنحن كنا نعرف النوطات الاولى والثورة هي التي علمتنا النظرية . اننا في كل يوم نصبح اكثر ثورية ، ونعرف السولفيج بصورة افضل ، ونحن سعداء بأن نسمي ماركسيين — لينينيين » .

وقد كشف كاسترو في خطابه في كانون الاول ١٩٦١ انه كان قد قرأ ليس فقط « الدولة والثورة » بل الصفحات المختارة من ماركس وانجلز ايضا ، وكذلك كتاب « رأس المال » فانه كان يترك للسامعين ان يفهموا انه يعرف جيدا نتائج التدابير المعلن عنها .

يقول ج ج . تانبيز : « وكيف يمكن ان نقبل انه بعد خمس سنوات من النضال المشترك الى جانب تشي جيفارا واخيه راؤول ، لم يتأثر بأية صورة بقناعاتهما السياسية اليسارية ... لقد كان تشي مقتنعا بلا شك ، بان هذه الثورة اما ان تصبح اشتراكية واما ان لا تكون مطلقا »

وكان فيدل كاسترو مهتما جدا بتربية الجماهير — التربية الثورية « لنثقف شعبنا لكي نحصل على نموذج من الانسان .. لا يكون اقل استعدادا للتضحية بمصالحه من اجل الاخرين منه لتضحية الاخرين من اجل نفسه ولئن بقيت في السنوات القادمة فئة من شعبنا تفكر بهذه الصورة ، فسيكون ذلك بلا ريب لاننا نحن ، القادة الثوريين ، لم نعرف كيف نهب شعبنا تربية سياسية صحيحة » .

ان الثورة الديمقراطية الوطنية التي حملت ضربات للبنى البرجوازية قد تحولت مباشرة خلال تطورها ، الى ثورة اشتراكية واصبحت على هذه الصورة ثورة دائمة ، وهذا يكفي لتقويض المفهوم القائل بوجود ثورة كوبية على مراحل .

ان انشاء حزب الطليعة لا يهدف الا الى وضع البروليتاريا في رأس الثورة . وان بناء الاشتراكية والشيوعية يتابع تنازع الطبقات حتى القضاء على البرجوازية ، وان السياسة الخارجية في امريكا اللاتينية لا تهدف الا الى القضاء على الاستقلال حتى خارج كوبا « اننا لا نعتبر انفسنا متحررين تماما الا عندما تتحرر شعوب امريكا اللاتينية ايضا » فيديل كاسترو .

●● لقد كان خلق منظمة متأصلة عميقة الجذور في الجماهير مسالة محسومة في اذهان قيادة الثورة الكوبية .

يقول كاسترو في خطاب القاه يوم ٢ كانون اول ١٩٦١ انه خير للبلاد ان يمارس الحزب وظائف القيادة « ولكن بشرط واحد هو ان يبقي على مبادىء القيادة الجماعية والديمقراطية الداخلية ، والا يكون الحزب ثمرة خليط غوغائي ، بل نتيجة اصطفاء » .

وفي تشرين الاول عام ١٩٦٥ تكون الشروط متوفرة لان يصبح الحزب المتحد الثوري الاشتراكي — يصبح الحزب الشيوعي الكوبي » .

●● لقد طمأن فيدل الفنانين الذين كانوا على شيء من الخوف من تقييد حريتهم ، ولئن تأثر كثير من المفكرين كسارتر وكريس ماركر تأثرا حسنا بالحرية الثقافية السائدة في الجزيرة ، فانه يجب ان لا ننسى انه كان للموقف الذي اتخذه فيديل كاسترو صدى سياسيا — ان حرية الشكل تقتضي حرية الموضوع — ذلك ان مفهوم الحرية الثقافية فيما يرى كاسترو لا تتجزأ : اذ كيف يجوز للثوري الذي يضمن حرية الشكل ان يفرض على الشاعر او الكاتب بعض موضوعات الالهام .

« ان الانسان الشيوعي في المجتمع الشيوعي ، الذي تحمل الاشتراكية رسالة تهيئته وبنائه ، سيكون انسانا تاما ، وهذا يعني ان جمال الاشياء وحب الكائنات في حقيقة العالم ، والوجدان الثوري ، يجب ان يكمن وجودهما الى جانب الالتزامات الاكثر اهمية . ولكل فنان الحق في التعبير عن حساسيته لا سيما وان هذه الحساسية سرعان ما تتحول الى حساسية ثورية اذا استطاع نمو الثورة ان يحتفظ بديناميته ... » جج تانبيز .

ولقد اكد كاسترو على ذلك حين قال :

« فما من انسان يستطيع اعتبار نفسه عنصرا « او اطارا » سياسيا اذا هو لم يملك حساسية تتيح له ان يفهم الشعب ومشاكله فهما عميقا ، وكل نقص مغفور الا نقص الحساسية » .

اما ان الثوري الذي يقود الثورة هو المسؤول ، الى حد كبير ، عن درجة الوعي الثوري للفنانين فذلك ما يشعر به كاسترو تماما ، ولكن على رجل الفكر قدرا كبيرا من المسؤولية في قوة قناعاته الشخصية ودرجتها .

« ان هذا الذي لا يثق بقناعاته الثورية ، على ما يقول كاسترو ، والذي لم يثق بعد بفنه وبقدراته الخلاقة ، ان هذا وحده هو الذي يكون حقا قلقا لهذه المشكلة ...

... وانه لحق ان يكون لكل كاتب او فنان شريف قادر على فهم سبب الثورة وعدالتها ، دون ان يشارك فيها ، القدرة على طرح هذه المشكلة ، ولما كان الثوري يصنع شيئا ما فوق كل شيء ، فوق عقله المبدع ، فانه يصنع الثورة فوق كل شيء والفنان الاكثر ما يكون ثورية سيكون ذلك المستعد للتضحية بموهبته من اجل الثورة .

ان كون الانسان ثوريا يعني كذلك ان له موقفا ما من الحياة ومن الواقع . » ■■

أيتها الكلمة لم يخافونك ؟

أيتها الكلمة !

لماذا تشبهين القنبلة ، على حزام فدائي.

لماذا حرف (الالف) مثل النابض في قنبلة قوية التدمير :

أيتها الكلمة الرصاصة ، تشبهين ضوء سراج في بيت فلاح فلسطيني . ايتها الكلمة الصغيرة كابتسامة على فم طفلة . القوية كارادة مقاتل فلسطيني .

أمهاتنا حولتك الى اغنيات .

ثوارنا جعلوك أناشيد صمود .

شعراؤنا زرعوك في جراحهم التي نزفت في معركة (الشجرة) .. في بدن عبد الرحيم محمود . من لحم (غسان كنفاني) و (نوح ابراهيم) . وكما ولد الفدائي الفلسطيني ليقول : آن أوان انهاء عصر الانحطاط . هكذا تقدم الكاتب الفلسطيني والشاعر الفلسطيني والفنان الفلسطيني ليقول كلمته الفدائية :

لقد زج سميح القاسم ومحمود درويش وتوفيق زياد في سجون الاحتلال مرارا .

والان : القاص الفلسطيني (توفيق فياض) يعاني في سجون الصهاينة : لقد حكمت عليه محاكم التفتيش الصهيونية بالحبس عشرة أعوام بتهمة التعامل مع مصر وارسال معلومات ..

الوطن يسحق ويهان : وليس غير الثائر الفلسطيني الباسل يضرب بما لديه من قوة ..

والكلمة الفلسطينية ، ايضا ، تخوض المعركة في مواجهة الكلمات الزائفة ، الفاجرة ، الكاذبة ..

لقد تساءل مئات الناس — ولو لحين — : لماذا الكاتب العربي لا يتدخل في السياسة ، لماذا ، اذا لم يكن يقاتل بالبندقية ، لا يقاتل بالكلمات الشريفة على الاقل ..

لماذا لا يدفع الكاتب ثمن كلماته ؟ ثم لماذا تحولت اللغة الى اغنيات مديح وتطريب .. بينما الوطن على مبعدة كيلومترات من مدفعية العدو .

أيتها الكلمات : كوني النار التي تحرق أصابع المتآمرين على دم الثائر .. وتراب الوطن .

أيتها الكلمات لا تكوني قططا تسمن في بلاط القصور الرسمية ..

ويا أيها الكتاب : تذكروا ان التاريخ لا يرحم وانه لن يغفر لروائي أو شاعر يملك القدرة على الكتابة بلغة حلوة مزوقة لكنه لا يعرف كيف يكتب عن الوطن والحرية .. والقتال ..

مباركة الكلمة التي تحمل في حروفها قوة الرصاصة .. ونفاذها .

كفر قاسم — ازهار الدم .. للفنان خذيمة علواني

جماعة العشرة كما يراها الفنان خزيمة علواني

طموح نحو فن قومي معاصر... ملتزم

■ تعميم الفن الجداري الموجه للجماهير.. وأهميته الثقافية والحضارية

■ العدو يحاول اغتيال الفكر الفلسطيني لأنه المعبر عن ارادة شعب فلسطين

أجرى الحوار : ناصر السومي

خزيمة علواني ... عرفناه من خلال أعمال فنية كثيرة أعطى فيها الشيء الكثير . فخزيمة فنان تشكيلي عايش الحركة الفنية التشكيلية في القطر العربي السوري وفعل وانفعل فيها .

اشترك في جميع معارض الدولة للرسم داخل القطر وخارجه .

صمم ديكورات حوالي ٥٠ ٪ من المسرحيات التي قدمها المسرح القومي منذ تأسيسه وحتى الان وهو ايضا أحد اعضاء جماعة العشرة ، الفنانين الذين أثاروا ما أثاروه حول الكثير من المفاهيم الفنية التي يتعامل معها الفنان التشكيلي وجمهوره . هذه الجماعة التي كان قيامها ظاهرة ايجابية على مستوى الفن التشكيلي في سوريا وساهمت في تغيير وجه الحركة الفنية فيه . هذا الذي أدى الى التجاوب الكبير الذي لاقته معارضهم وأعمالهم التي كانت صادقة ومعبرة عن واقع الانسان العربي وهمومه وقضاياه .

— رسم خزيمه علواني الكاريكاتير في الصحف وهو في مرحلة الدراسة الاعدادية .

نال شهادة الدراسة الثانوية سنة ١٩٥٧ .

تخرج من أكاديمية الفنون الجميلة بروما (قسم التصوير) سنة ١٩٦١ .

ثم درس في قسم الديكور المسرحي وتخرج منه سنة ١٩٦٤ عاد بعدها الى القطر حيث عمل كمدرس للتربية الفنية في ثانويات القطر .

عين بعدها رئيسا لقسم الديكور المسرحي في مديرية المسارح والموسيقى .

ومن ثم معيدا في كلية الفنون الجميلة سنة ١٩٦٩ وما زال .

من خلال لقائي مع الفنان خزيمة علواني سألته عن الدوافع والمبررات التي من أجلها تم انشاء جماعة العشرة ... فأجاب :

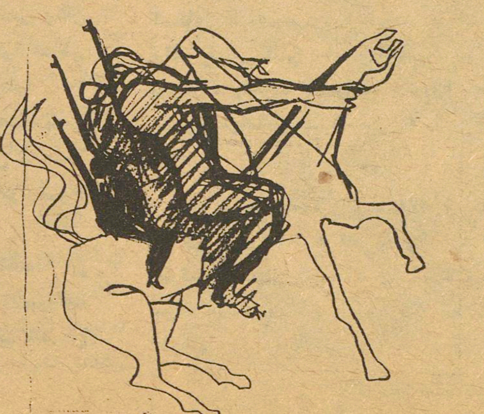

— تعرفت على الفنانين الذين كونت وا[...] جماعة العشرة بعد عودتي الى سوريا [...] وجدنا أن واقع الحركة التشكيلية مترد ويسير الحركة الفنية في البلد أناس دخلاء عليها كما ان الحركة الفنية تعيش تناقضات مفتعلة خلقها هؤلاء الناس . كما كان لدينا طموح « جماعة العشرة » لخلق حركة فنية واعية تس[...] جذورها من تراثنا وتعيش في نفس الوقت واق[عها] بكل أبعاده . وتساهم قدر استطاعتها بالتوع[ية] ورفع المستوى الفني والثقافي للانسان العربي وقد رأى هؤلاء الفنانون ان العمل الفرد[ي] غير مجد وفيه هدر للطاقة وللزمن ومردو[ده] ضعيف جدا ، لذلك لا بد من العمل الجماع[ي] اذا ما أريد للافكار ان تتحقق ، وهذا الذي دعى الى تشكيل جماعة العشرة لتكون منطلق لتجمع جميع الفنانين الذين يؤمنون بأهمية الفن في تطور الانسان العربي .

■ ما هي الطموحات العريض[ة] لجماعة العشرة ؟

— ان جماعة العشرة تطمح الى ان يص[ل] الفن الى اكبر عدد ممكن من الناس . وفي نفس الوقت كان طموحنا ان يكون فننا معاص[را] وطليعيا . ان طموح هذه الجماعة لا ينطبق على الفن التشكيلي وحده بل يطمحون ا[ن]

يستوعب أفكارهم الادب والعمارة والديكور والمسرح والسينما وكل نشاط ثقافي انهم يريدون [خلق] تيار ثقافي واسع يستطيع أن يكون فاعلا ومؤثرا وبأقصر ما يمكن من الزمن ، كما ان طموحهم ان يوجدوا مثل هذا التيار في جميع البلدان العربية لتشكل تيارا ثقافيا حقيقيا يفرض نفسه ويقضي نهائيا على كل زيف وتخريب وانحراف وتخلف وارتزاق في واقعنا الثقافي والحضاري .

هذا لا يعني ان هذا الحلم يمكن ان يتحقق بين يوم وليلة أو حتى سنة وسنتين . ان من واجبنا ان نضع كل طاقات الفنانين والمثقفين الاصيلين في خدمة هذا الهدف الكبير ، ولو استغرق منا هذا عشرات السنين .

■ على الصعيد العملي ماذا قدمت جماعة العشرة ؟

— أقامت جماعة العشرة ثلاث معارض ، الاول في نقابة الصحافة ، والثاني في المركز الثقافي العربي أما المعرض الثالث فقد أقيم في بيروت ، كما استطاعت الجماعة ان تنشيء حوارا ايجابيا بين جميع الفنانين واستطاعت ايضا ان تفرز العناصر المخلصة للحركة الفنية من العناصر المرتزقة والانتهازية والذين يشوهون كل فن أصيل ويجهضون كل شعار تقدمي وكل ثقافة بناءة ويستغلون اقدس الشعارات ويبيعونها في سوق النخاسة ، كما ان الجماعة جعلت الصراع في منتهى الحدة بين ما هو أصيل وما هو مزيف . ولا شك ان الاصيل هو الذي سينتصر والمزيف سيلاقي مصيره المحتوم ، هذا ما يقوله التاريخ والواقع . من هذا المنطلق أقامت جماعة العشرة المعارض المذكورة والتي لاقت نجاحا كبيرا وصدى واسعا ، كما أن الجماعة استطاعت ان تكسب الكثير من الاصدقاء والمؤيدين وخاصة من الفنانين الشباب الاصيلين والمثقفين . وهذا يدل على أنها تسير في الخط الصحيح . والجماعة لم تأخذ شكلا تنظيميا. لذلك نجدها قادرة على استيعاب أعداد كبيرة من الفنانين الذين لديهم نفس القيم والمفاهيم التي نناضل من أجل تثبيتها وبالتالي الى الوصول بالحركة الفنية والثقافية في سوريا الى المستوى الذي تطمح اليه .

الفن الجماهيري له خصائص ومميزات كثيرة عن فن الصالونات البرجوازي الذي لا يزال سائدا في معظم الاعمال الفنية في الوطن العربي فكيف ساهمت الجماعة في تعميق الفن الجماهيري ورفع المستوى الفني والثقافة الفنية لدى الفنان والجمهور ؟

— هدفنا الوصول الى اكبر عدد ممكن من الناس وخاصة الطبقة العريضة من الشعب . وهذا يدفعنا الى السير قدما في تحقيق الفن الجداري الموجه للجماهير على ان لا يشوه هذا الشعار بلوحات مشوهة هدفها الارتزاق . وقد كانت لي أول تجربة في الفن الجداري هو تحقيقي للوحة معركة اليرموك (٦×٢ م) وهدفنا ان نعمم هذا الفن . علما ان أية أمة تبني نفسها اشتراكيا لا بد لها من هذا الفن كما رأينا في كوبا وفي الدول الاشتراكية . غير ان هذا يحتاج الى دعم ، اذ ان مثل هذه اللوحات كثيرة الكلفة . ولو لم أجد المساعدة من بعض المسؤولين لما حلمت بتحقيق لوحة مثل لوحة اليرموك .

ان جماعة العشرة تحاول اقناع المسؤولين بقيمة الفن الجداري وأهميته ثقافيا وحضاريا. والفن الجداري هو أهم الوسائل لتعميم الفن على الناس جميعا وبالتالي يساهم في رفع مستوى الذوق الفني والوعي النضالي لدى الناس. وهذا هو البديل الوحيد لفن الصالونات والمتاحف التي لا يراها الا القلة من الناس وللمتعة الانانية فقط . وكذلك يجب تعميم تجارب اخرى مثل فن الحفر والذي تطبع منه نسخ عديدة وبأسعار رخيصة او رمزية وطبع اللوحات ذات القيمة الفنية العالية وخاصة التي تمس من قريب او بعيد الواقع الذي نعيشه والمستقبل الذي نرنو اليه على ان تطبع هذه اللوحات بأحجام كبيرة وملونة ، وتباع بسعر الكلفة بحيث تدخل وتعلق على كل جدار وفي كل بيت . هذا الاسلوب في نشر الفن والثقافة هو ما يطمح الى تحقيقه جماعة العشرة .

الى أي مدى ساهمت جماعة العشرة في توضيح ابعاد قضايانا المصيرية وفي تعميق الصراع من أجل الوصول الى أهداف أمتنا ؟

— اذا ألقينا نظرة على ما أنتجته جماعة العشرة من اللوحات الفنية ، لرأينا ان اكثر انتاجهم يمس من قريب أو بعيد القضية الفلسطينية . والواقع المؤلم الذي نعيشه وهذا معناه ان جماعة العشرة بطبيعتها ملتزمة بواقع الامة ، وليس هناك مجال للمزاودة وتزييف الشعارات ، لان الجماعة تعرف ما تريد وتعيش التزامها وتحققه بمنتهى الحرية .

وقد ساهم أكثر اعضاء جماعة العشرة في النشاط الاعلامي لحركة المقاومة الفلسطينية سواء في الاعلان او في اللوحات الفنية او في الرسوم في الصحف والمجلات والمعارض الفنية والاعلامية التي أقامتها حركة المقاومة في البلاد العربية والاجنبية منها معرض أقيم في برلين ومدن المانيا الشرقية الاخرى وذلك بمناسبة أسبوع كفر قاسم .

ما هو الدور الذي يلعبه الفن التشكيلي في بناء الامة الثقافي والحضاري ؟

— ان من مقومات حضارة اي شعب ، الفنون بشتى اشكالها ولاسيما الفن التشكيلي وبقدر ما نكثر من النشاط الفني والثقافي في دول العالم بقدر ما نؤكد وجود الشعب الفلسطيني والعربي وجذوره الحضارية الراسخة ان الاعلام الصهيوني في دول العالم يركز على الفنون والثقافة لاقناع العالم بوجود شعب اسرئيلي له حضارة وجذور قائمة على أرضنا وهو لم يحاول في يوم من الايام ان يعرض قوته العسكرية او استعراضات الاسلحة .

وكان العدو قبل حزيران يوهم العالم انه شعب ضعيف ذو حضارة وتراث يريد العرب المتخلفين والمتوحشين ان يلقوه في البحر وأثناء دراستي في ايطاليا كان جميع النشاط الصهيوني الاعلامي نشاطا ثقافيا وفنيا بالمسرح والفنون التشكيلية وحفلات موسيقية وسينما ومعارض عن اضطهاد النازية لليهود ولم أر خلال وجودي هناك لمدة ثماني سنوات صورا لعرض عسكري اسرائيلي واحد . لذلك كان كثير من المثقفين يؤيدون الصهاينة ولم يكتشفوا حقيقة الصهيونية العدوانية الا بعد حرب ٦٧ . وما كان اغتيال المناضلين امثال وائل زعيتر وغسان كنفاني ومحمود الهمشري الا معبرا عن مدى خطورة الاعلام الفني والثقافي على الصهاينة ، حيث كان هؤلاء الابطال يقومون من الناحية الاعلامية والثقافية بنشاط هام وخطير بقدر خطورة الثورة الفلسطينية المسلحة . ولذلك استهدفوا من قبل الصهاينة كأية قاعدة ثورية او عسكرية أخرى ولا ننسى الصدى الواسع الذي جاء نتيجة لاغتيال هؤلاء الثوار في ايطاليا وفرنسا ومعظم دول العالم .

ان الصهاينة يحاولون اغتيال العقول المفكرة والمثقفة لان هذه العقول هي الشاهد والمعبر عن الحضارة الحقيقية للشعب الفلسطيني .

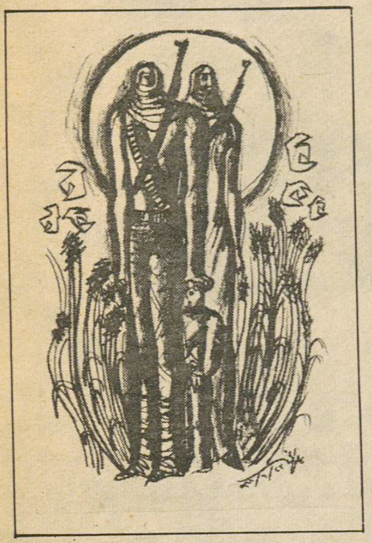

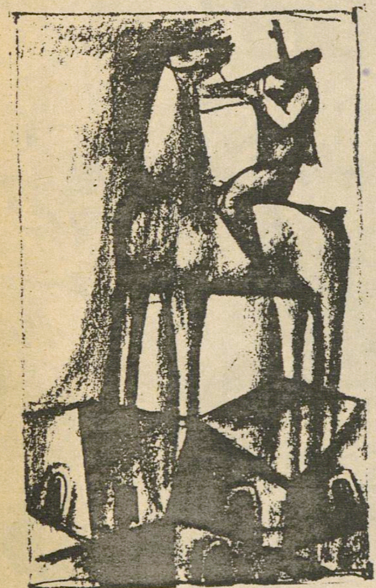

فن ملتزم بالقضية
يؤكد حضارة شعبنا وتراثه

رباعيات حرب الشعب

شوفو اللي بتعالى على أهله
طاووس يتمختر على مهله
ويبص باستخفاف عاللي جريح
زارع على اتراب الوطن رجله

صخر

كل اربعاء

آني كنفاني تكتب لماري كلود الهمشري :

مقابل كل وردة يغتالون.. تنبت آلاف البراعم

والشعلة التي حملها غسان ومحمود ستظل تضيء حتى يوم النصر

آني كنفاني زوجة المناضل الشهيد غسان كنفاني .. كتبت لكلود الهمشري زوجة المناضل الشهيد محمود الهمشري تقول لها : فلنتابع المسيرة وفاء للشعب وتكريما للشهيدين .

وفيما يلي نص الرسالة :

٢٠ كانون الثاني — ١٩٧٣ — بيروت

صديقتي الاعز ، ماريس كلود الهمشري :

تعجز الكلمات ان تحمل اليك عمق الحزن الذي الم بي لدى سماعي نبأ اغتيال زوجك ، ذلك انني استطيع ان احس اكثر من غيري ذبحة الالم الذي تعانين وابنتك لفقدان زوجك المناضل .

لقد اغتيل محمود في الثامن من كانون الاول ، اي بعد خمسة اشهر من اغتيال زوجي الحبيب ، على يد العدو الارهابي نفسه ، ولقد بات واضحا ان ثمة مؤامرة مجرمة تستهدف قادة حركات التحرر الوطني في كل مكان . ويحاول عدونا الصهيوني متعاونا مع القوى الامبريالية ، ان يقتل وبخسة براعم

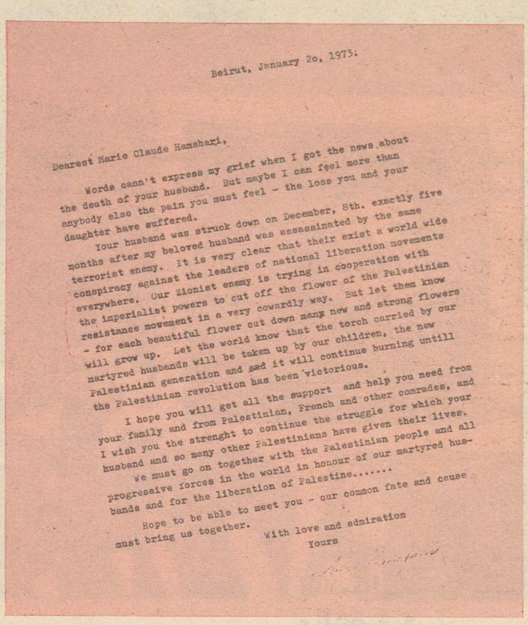

Beirut, January 20, 1973.

Dearest Marie Claude Hamshari,

Words cann't express my grief when I got the news about the death of your husband. But maybe I can feel more than anybody else the pain you must feel - the loss you and your daughter have suffered.

Your husband was struck down on December, 8th. exactly five months after my beloved husband was assassinated by the same terrorist enemy. It is very clear that their exist a world wide conspiracy against the leaders of national liberation movements everywhere. Our Zionist enemy is trying in cooperation with the imperialist powers to cut off the flower of the Palestinian resistance movement in a very cowardly way. But let them know - for each beautiful flower cut down many new and strong flowers will grow up. Let the world know that the torch carried by our martyred husbands will be taken up by our children, the new Palestinian generation and and it will continue burning untill the Palestinian revolution has been victorious.

I hope you will get all the support and help you need from your family and from Palestinian, French and other comrades, and I wish you the strenght to continue the struggle for which your husband and so many other Palestinians have given their lives.

We must go on together with the Palestinian people and all progressive forces in the world in honour of our martyred husbands and for the liberation of Palestine.......

Hope to be able to meet you - our common fate and cause must bring us together.

With love and admiration

Yours

حركة المقاومة الفلسطينية .

ولكن ليعلم اعداؤنا انه **مقابل كل وردة رائعة يغتالون ، ستنبت الاف البراعم الفتية** القوية . وليعلم العالم كله ان الشعلة التي رفع لواءها زوجانا الشهيدان ، لن تنطفيء ابدا ، وسيتسلمها اطفالنا ، فتيان الاجيال الفلسطينية الصاعدة ، ولسوف تظل تضيء

حتى يوم **انتصار الثورة الفلسطينية الظافر** .

آمل ان تتلقى الدعم والمساعدة اللتين تحتاجين ، من اسرتك ومن الرفاق الفلسطينيين والفرنسيين ، كما آمل ان تكون لديك القوة والشجاعة **لمتابعة النضال** في سبيل القضية التي جاد زوجك والاف الفلسطينيين بارواحهم من اجلها .

اذ علينا ان نتابع المسيرة مع الشعب الفلسطيني ، ومع كل القوى التقدمية في العالم ، لتحرير فلسطين ، وفاء لهذا الشعب ، وتكريما لزوجينا الشهيدين .

واخيرا آمل ان التقيك ، وقد وحدنا اثنان : القضية والمصير المشترك .

وتقبلي حبي واعجابي
المخلصة
آني كنفاني

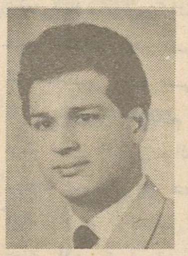
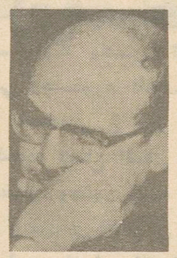

الفلسطينية .. انتماء عقائدي

في هذه الرسالة التي وجهتها آني كنفاني : زوجة الكاتب . المفكر المناضل الفلسطيني ، الى السيدة : ماري كلود ، زوجة محمود الهمشري الذي اغتالته الاصابع الصهيونية السوداء . استطاعت آني كنفاني ان تكشف بشكل عميق ورائع الابعاد المأساوية والانسانية لقضية النضال الفلسطيني .

تقول آني كنفاني في رسالتها : ((انني استطيع ان احس اكثر من غيري ذبحة الالم الذي تعانين)) . هذا الكلام توجهه الى زوجة الشهيد الهمشري ، وبه تعلن فلسطينيتها ، التي هي انتماء عقائدي في هذا العصر ، اكثر من كون هذه (الفلسطينية) بطاقة سفر .

بين السطور والكلمات تنبت الاحزان الفلسطينية ، وتطلع ايضا براعم الامل صلبة وعميقة الجذور . وهكذا فالالم الفلسطيني ، ينتقل الى كل مناضل ياتي الى صفوفنا ، ويتحول الى (لافتات) ادانة للصهيونية التي لم تتوقف بعدائها وجرائمها عند حدود الوطن الفلسطيني ، والانسان الفلسطيني ، بل امتدت لتصل بوحشيتها وقسوتها الى حياة الناس الذين يقفون مع الحق والعدالة .

ويوم نسفوا غسان في سيارته ، كانوا قد خططوا لنسفه هو وزوجته (آني) وطفليه . لذلك كتبت آني لرفيقتها في المأساة والمصير زوجة الشهيد الهمشري ، قائلة : ان علينا ان نتابع المسيرة مع الشعب الفلسطيني ، ومع كل القوى التقدمية في العالم .

وهكذا فان غسان لم يمت ، لانه ترك من يحملون الرسالة التي تمزق جسده من اجلها . وهكذا محمود الهمشري لم يمت لانه خلف

زوجة فرنسية الجنسية ولكنها فلسطينية الانتماء .

وحين تكبر طفلة الهمشري الصغيرة والتي ولدت [illegible] فرنسا : سوف تتعلم كيف تنطق بالعربية كلمة : فلسط[illegible] ولسوف تعرف ايضا ان والدها والافا معه قد استش[illegible] من أجل فلسطين حرة ..

وهكذا فان البطولة الفلسطينية التي انتشرت في جها[illegible] العالم الاربع ، قد رسمت صورة جديدة للانسان الصلب القوي العزم والروح والجذور .

وهكذا : فان الالم الفلسطيني ، المقدس ، الطاهر كا[illegible] قد انتقل الى افئدة وجوارح مناضلين ومناضلات في هـ[illegible] العالم ..

وهذا الالم الفلسطيني آخذ في التحول الى غضب وكراهية لكل اعداء الانسانية ..

وماذا ؟

لقد استطاع الرجال ان يمزقوا برشاشاتهم الظلام ا[illegible] جال فلسطين طويلا ..

ولقد استطاع : غسان ، والهمشري وزعيتر واب[illegible] الخير .. ان يزرعوا فلسطين في قلوب الاحرار في باريس وروما .. وقبرص .. وكل مكان .

انخشع امام كلمات آني كنفاني الفلسطينية : فان الفلسطيني يعرف تماما كيف يفتح جراحه ليسمع صوت الالم الانساني من فيانتام حتى افريقيا (كابرال) .. وحتى لاوس واثيوبيا .. تماما كما يستطيع ان يثبت بدمه : ان فلسطين عربية .

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الأعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية
مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦
مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤
السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلسا أو ما يعادلها